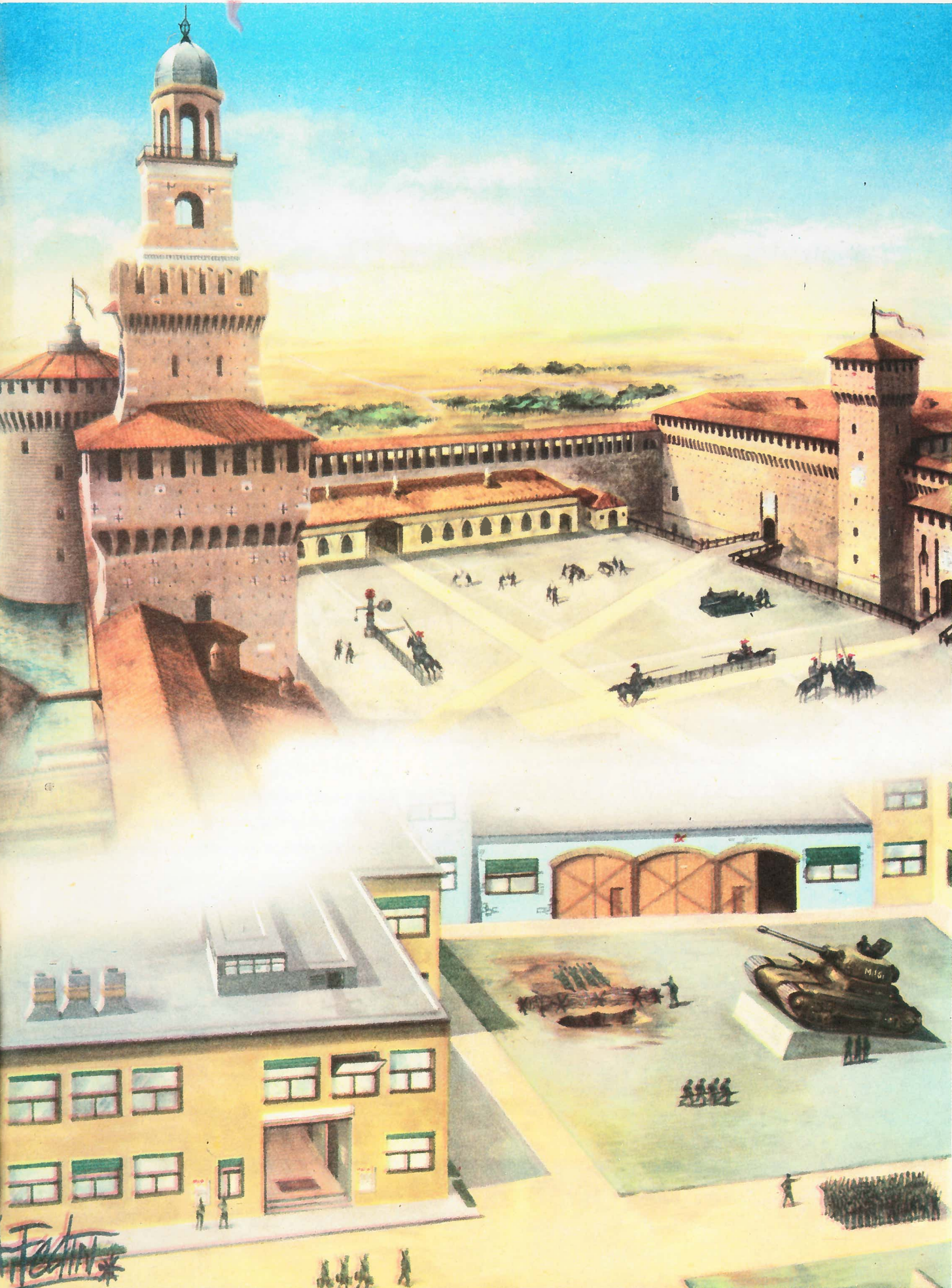


١٧٠

السنة الرابعة ١٩٧٤/٦/٢٧
تصدر كل خميس
ع. ٤٠٠

المعرفة



المعرفة

م

معسكر

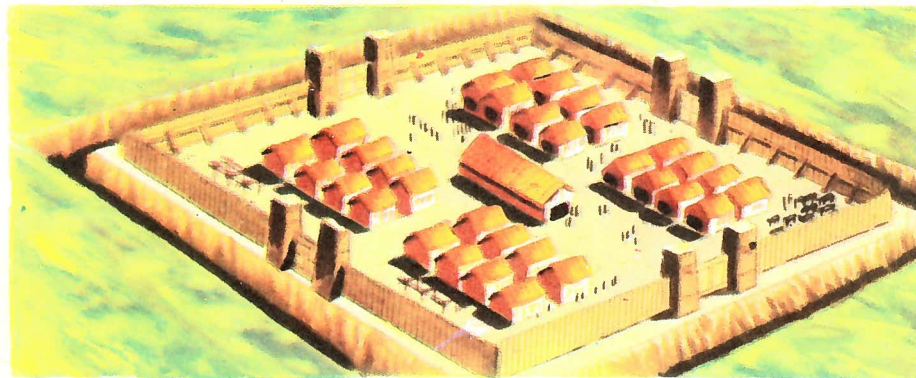
نبذة تاريخية عن المعسكر

المعسكر ، بالمفهوم المتفق عليه باعتباره مكاناً أعد لكي يعيش فيه جنود ، ليس له أصل يعود إلى زمن طويل ، وإنما يمكن القول ، إن المعسكرات الحقيقية التي لا تختلف كثيراً عن تلك التي تقوم حالياً ، ترجع إلى القرن السادس عشر . وقبل هذا التاريخ ، كانت تتخذ إجراءات متعددة ، لتجميع عدد معين من الجنود في مكان واحد ، سواء في زمن الحرب أو السلم . ونحن لا نعرف إلا القليل ، عن معسكرات الشعوب القديمة (كالمصريين ، أو الآشوريين ، أو الفرس ، أو الإغريق) ، ولكننا نستطيع أن نفكر في أن جنودهم كانوا يقيمون في مخيمات كبيرة تتكون من خيام . ويبدو أن معسكرات الإغريق كانت في وقت السلم مقصورة على توفير مكان ، يسع حراس المدينة القلائل ، الذين يعهد إليهم المحافظة على الأمن العام .

معسكر إغريق



المعسكر الروماني كان هو ذلك الخيم ، الذي كانوا يطلقون عليه اسم كاسترا Castra ، وكان الجنود يقيمونه بأنفسهم . وقد يكون مخيماً مؤقتاً ، أي أنه كان يقام لزمن ما ، يطول أو يقصر ، أو قد يكون مخيماً دائماً . والمكان الذي كان يقوم فيه الخيم ، كان دائماً ذا شكل مربع ، يحاط بأرض فضاء مستوية ، تحاط بدورها بقناة عرضها حوالي ٤ أمتار ، وعمقها ٣ أمتار . وفي الأرض الفضاء يقام ساتر خشبي ، وفي داخل الخيم ، تخطط الطرق بزوايا قائمة . وعلى طول هذه الطرق تقام الخيام ، التي تعد لإقامة الضباط والجنود . وكانت تلك الخيام تصنع من الجلود ، أو من الأتيل .



معسكر روماني

وعلى امتداد العصور الوسطى ، كان المعسكر هو الخيم ، الذي يشيده الجنود ، على غرار ما كان يفعله الرومان . وخلال هذه الفترة ، كانت مساكن الجنود لا تزال تصنع من خيام الجلود

اللجنة العلمية الاستشارية للمعرفة :

الدكتور محمد فتواد إبراهيم رئيساً
الدكتور بيطرس بطرس غاني
الدكتور حسين فتووي
الدكتورة سعاد ماهر
الدكتور محمد جمال الدين الفندي أعضاء

اللجنة الفنية :

شفيق ذهني
طوسون أبلاظه
محمد زك رجب
محمود مسعود
سكرتير التحرير : السيرة / عصمت محمد أحمد

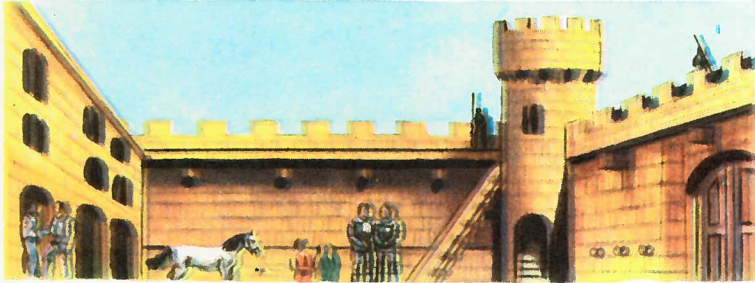
أو الأتيل ، وهي التي تشبه الخيام التي لا يزال العرب من البدو يستخدمونها في الصحراء حتى اليوم .

ومع تكوين فرق المغامرات في القرن الخامس عشر ، وجد رواد تلك الفرق



معسكر من العصور الوسطى

الكبار ورجالهم مأوى لهم ، داخل حصن السيد ، الذي يلتزمون بخدمته . وكان كل حصن من تلك الحصون مقسماً إلى جزئين : الجزء الأول ، وهو مكان إقامة السيد وحاشيته ، والجزء الثاني يأوي الجنود . وكان الحصن يضم أيضاً عدة حظائر كبيرة ، خصصت لحياد رجال فرقة المغامرات . وفي الجزء الخاص بالجنود ، ساحة واسعة ، كان الجنود يتدربون فيها يوميا ، على استخدام الأسلحة وفنون القتال .



حصن من القرن الخامس عشر ، وفيه ساحة لتدريب الجنود

وفي القرن السادس عشر ، كانت حركة تشييد الدول الكبرى قد بدأت في أوروبا ، فطلب الأمر وجود عدد محدد من الجنود ، لهم مأوى دائم . وهكذا انصرف التفكير إلى تشييد منشآت كبرى تستوعب كل متطلبات الحياة العسكرية ، وبذلك نشأ المعسكر الحقيقي .

وحتى منتصف القرن السابع عشر ، كانت المعسكرات تضم معاً فرق جنود المشاة ، وفرق الفرسان . إلا أنه تم بعد ذلك ، تخصيص مكان منفرد لكل نوع من هذه الفرق . ثم جاء تعديل آخر في القرن الثامن عشر ، إذ وضع حد فاصل بين الجزء المخصص لإقامة الجنود ، وبين الجزء المخصص للمكاتب والخدمات الأخرى .

تعبيرات خاصة

العنبر (هو القاعة الكبيرة التي ينام فيها الجنود) . الميس (هو القاعة التي يتناول فيها الجنود طعامهم) . مقر الحرس (هو المكان المخصص للجنود الذين يتولون حراسة المعسكر) . البرج (هو الكشك الخشبي أو المبنى بالأسمنت حيث يقف الحارس) . الديدبان (هو الجندي الذي يتولى الحراسة) . الفصيلة (هي مجموعة من الجنود يتولون حراسة المعسكر) . المكتب (مكتب قائد الكتيبة) . الوجبة (طعام الجنود) . التصريح (الفترة التي يستطيع فيها الجنود الخروج من المعسكر) . العودة (العودة إلى المعسكر) .

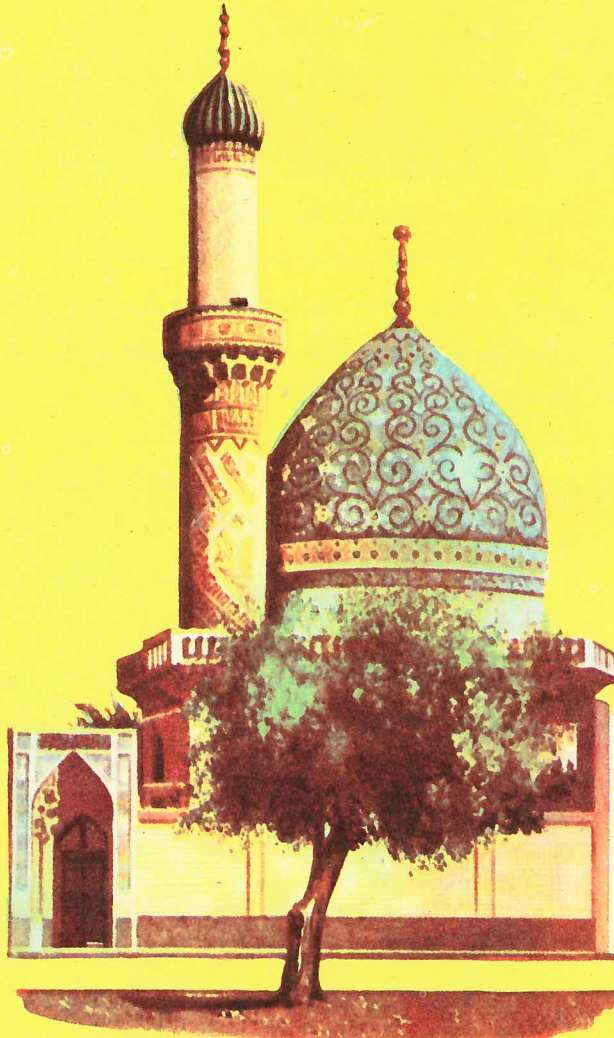
تاريخ العراق

السوفييتي ، الأمر الذي أثار فزع الأوساط الغربية .
وهنا أصبح للقومية العربية زعيم ، وبدأ الشرق الأوسط مرحلة
صراع بين المؤيدين للناصرية ، وبين الذين ظلوا على ولائهم
للروابط مع الغرب .

الخلاص

عقدت العراق في عام ١٩٥٥ معاهدة دفاع مشترك
مع تركيا غير العربية ، وكان واضحا أن الهدف من
هذه المعاهدة ، هو الحيلولة دون التغلغل الشيوعي .
وقد أيدت بريطانيا المعاهدة ، وهي التي تأسس عليها
حلف بغداد الموالي للغرب . وقد حاول عبد الناصر إقناع
العراق بالتخلي عن ارتباطها بهذا الحلف ، وأخذ التوتر
يقترّب من ذروته ، فتعددت الحوادث المعادية لبريطانيا
في كافة أنحاء الشرق الأوسط ، وكان من بينها أزمة
السويس ، في حين أخذ الشعور المعادي لبريطانيا داخل
العراق يتزايد ، وتجمع كل ذلك فأدى إلى موقف لم يكن
في الإمكان أن يستمر .

وفجأة في ١٤ يوليو ١٩٥٨ ، وقع انقلاب دموي
أطاح بالملكية ، فقد قتل الملك فيصل الشاب ، البالغ
من العمر ٢٢ عاما ، كما قتل ولي العهد الأمير عبد الإله ،
ومعظم أفراد الأسرة المالكة ، وكانت مذبحه لم تستغرق
أكثر من ساعتين . وقد هرب رئيس الوزراء نوري
السعيد ، الذي كان مكروها ، هرب من قصره وهو في
منامته ، واختبأ تحت إحدى السيارات ، قبل أن يعثر
عليه ويقتل ذبحا . وقد قام بتلك الثورة القاسية المحكمة ،
مجموعة من ضباط الجيش بقيادة عبد الكريم قاسم ،
الذي أصبح رئيسا للعراق . وفي تلك الأثناء كان الشيوعيون
قد بدأوا يملكون من حياض عبد الناصر ، وأخذوا يوجهون
المزيد من اهتمامهم نحو عبد الكريم قاسم ، الذي كان
شديد الانحياز للشيوعية . وهنا أخذت المعارضة تنمو
ضده ، وتعرض لمحاولة فاشلة لاغتياله ، جرح خلالها .
وفي ٨ فبراير ١٩٦٣ ، نشبت ثورة عسكرية قضت على
حكم عبد الكريم قاسم ، ثم تولى المشير عبد السلام عارف
رئاسة الجمهورية ، وأقصى حزب البعث عن الحكومة ،
إثر انقلاب عسكري في ١٨ نوفمبر ١٩٦٣ ، وهادن
الثوار الأكراد . وفي ٢٦ مايو ١٩٦٤ ، وقع مع جمهورية
مصر العربية اتفاقية لتوحيد القيادة العسكرية في
أثناء الحرب ، وإنشاء مجلس رئاسي ، لدراسة الوسائل
التي تؤدي إلى اتحاد البلدين . وفي مارس ١٩٦٦ ، وقع
حادث جوى راح ضحيته الرئيس عبد السلام عارف ،
وخلفه في الرئاسة شقيقه عبد الرحمن عارف ، الذي استمر
في الحكم إلى حين ثورة الجيش عليه في ١٧ يوليو ١٩٦٨ ،
وتولى بعدها حزب البعث الحكم برئاسة أحمد حسن البكر .
ومن أهم الأحداث التي تلت ذلك ، تعزيز الوحدة الوطنية ،
بمنح الأكراد الحكم الذاتي في إطار الكيان العراقي في
مارس ١٩٧٠ .



مسجد في بغداد ، العاصمة . كانت بغداد في وقت ما
مركز الثقافة في العالم

كانت الملكية العراقية منحازة انحيازاً شديداً لبريطانيا ، ولم تكن
وفاة فيصل في عام ١٩٣٣ وتولى الملك غازي خلفا له ، بذات
تأثير على الصداقة التي تربط بريطانيا بالعراق . ولكن عندما تولى
الملك فيصل الثاني الطفل العرش في عام ١٩٣٩ ، أمكن لرئيس
الوزراء ، رشيد عالي الكيلاني ، في عام ١٩٤١ ، الانقلاب
على بريطانيا ، وخلع الوصي على العرش ، وهو الأمير عبد الإله
خال الملك . ولكن الحكم الجديد لم يدم إلا أقل من عام ، وظلت
العراق طيلة الفترة الباقية من الحرب موالية لبريطانيا . ولكن
عند انتهاء الحرب ، بدأ ينمو الشعور العام بأن الملكية لم تكن
سوى أداة في يد الاستعمار الغربي ، وأنه يجب القضاء عليها .

وهنا تدخل عنصران جديان في هذا الموقف الخطير . كان أول
هذين العنصرين هو الحرب الباردة بين روسيا والغرب ، والتي
اتخذت من العراق نقطة انطلاق لها . وكان العنصر الثاني هو
نشأة القومية العربية ، التي كانت تدعو إلى الاتحاد السياسي
بين جميع الدول العربية في الشرق الأوسط .

وفي عام ١٩٥٢ ، اهتز العالم العربي كله عندما خلع الملك
فاروق ملك مصر عن العرش . وبعد ذلك بعامين ، تولى المقدم
عبد الناصر زمام الحكم ، وهو من أنصار القومية العربية .
وبدأ عبد الناصر على الفور بإقامة علاقة صداقة مع الاتحاد

كانت العراق Iraq في وقت من الأوقات ، مركزا
عظيما للحضارة ، فقد كانت موطن الإمبراطوريات
السومرية ، والآشورية ، والبابلية ، تلك الإمبراطوريات
التي ازدهرت في منطقة ما بين النهرين Mesopotamia .
والواقع أن اسم العراق ، ما هو إلا مرادف عربي لاسم
تلك المنطقة القديمة . غير أن تغيرات مأسوية حلت بها ،
نتيجة الغزوات المتلاحقة التي تعرضت لها تلك المنطقة
الخصبة من جانب الإمبراطوريات الفارسية ، واليونانية ،
والرومانية ، والعربية . ففي القرن ١٣ ، أحال المغول
Mongols من أتباع إمبراطورية قبلاي خان الآسيوية ،
سهول وادي نهر الفرات إلى أراض جرداء ، ودمروا
بغداد عاصمة العراق . أما الأتراك الذين انتشروا في
أوروبا قادمين من آسيا عبر الشرق الأوسط في القرنين
١٦ و ١٧ ، فقد حكموا العراق حكما واهيا ، لأنهم
كانوا يعتبرونها مجرد ولاية متخلفة قليلة الأهمية .
فتحولت البلاد إلى أراض يسكنها الفلاحون الكادحون ،
وجباة الضرائب ، وقطاع الطرق .

ولم يكن هناك شعور وطني في البلاد حتى نشوب
الحرب العالمية الأولى . ففي ذلك الوقت ، تحولت البلاد
إلى منطقة حيوية في محيط السياسة الدولية ، ليس لمسا وجد
بها من مخزون ضخيم من النفط فحسب ، ولكن لأنها
أصبحت تشرف أيضا على الطريق البري إلى الهند
والشرق الأقصى . وفي تلك الحرب ، كانت تركيا تقف
إلى جانب ألمانيا ، فعملت انجلترا على كسب ولاء العراق
بأن وعدتها بالاستقلال . وبظهور بؤادر انهيار
الإمبراطورية التركية ، بدأت الحركة الوطنية في العراق
في الظهور .

الاستقلال

لم يكن في نية بريطانيا أن تنزل عن مصالحها الحيوية
في العراق ، فما كادت الحرب تضع أوزارها ، حتى
بدأت بريطانيا تراجع عن وعدها . وقد أدى ذلك
إلى قيام العديد من الفتن والاضطرابات ، التي انتهت
في عام ١٩٢١ بالمناذاة بفيصل ملكا على العراق .
وكانت مملكته تتكون من محافظات الموصل ، والبصرة ،
وبغداد ، وهي محافظات تركية .

غير أن هذا الاستقلال لم يكن تاما ، فقد توصلت
بريطانيا في العشرينات من هذا القرن ، إلى عقد عدة
معاهدات مع العراق ، ضمنت بها مصالحها فيها ،
وظلت العراق تحت الحماية البريطانية (نوع من الإشراف) .
ولم يكن الأمر سهلا بالنسبة للدولة الجديدة . فقد تبين
أن منطقة الموصل في شمال العراق ، لم تكن السيطرة عليها
من الأمور السهلة ، وقام الأكراد Kurds الخارجون
على القانون بعدة إغارات مسلحة وتمردات . ولكن ما أن
حل عام ١٩٣٢ ، حتى كانت مشكلات العراق تقترب
من الحل . وفي نفس العام قبلت في عضوية عصبة الأمم .

الموقع الجغرافي للعراق



دزرائيلي وحزب التوري " المحافظين الآن »

الكثيرين منهم) ، فإنه هزم أربع مرات قبل أن ينجح في انتخابه نائباً عن ميدستون في عام ١٨٣٧ . وحتى بعد نجاحه ، كانت المعاداة والشكوك ، تحول دون حصوله على التقدير الذي يستحقه بالنسبة لمواهبه . وفي مجلس العموم ، ذلك المجتمع الوقور ، كان دزرائيلي ، بياقته المنشأة ، والكلف التي تحلى ثيابه ، وبشعره المتدلى على كتفيه في خصلات ، وصديريته ذات اللون الأصفر الكناري ، كانت كلها على النقيض تماماً من مظهر زملائه بمعاطفهم الطويلة ، وقبعاتهم العالية . وفوق كل ذلك ، كان دزرائيلي روائياً ، وإنه لمن الصعب اليوم أن نتصور رئيساً للوزارة ، يولف قصة غرامية أو بوليسية ، فضلاً عن أن المجتمع في ذلك العصر ، كان أقل تسامحاً مما هو عليه الآن . كانت تلك الخصائص غير المألوفة ، هي التي أثارت الضحك الذي استقبل به أول خطاب له في مجلس العموم ، وكان هو نفسه يدرك ذلك . ومع أنه لم يكف أبداً عن الكتابة ، إلا أنه أصبح أكثر التزاماً بالتقاليد والمظهر : « إن بلداً صغيراً معرضاً للضباب ، غالبية أهله من الطبقة المتوسطة ، يحتاج لسياسة وقورين » .

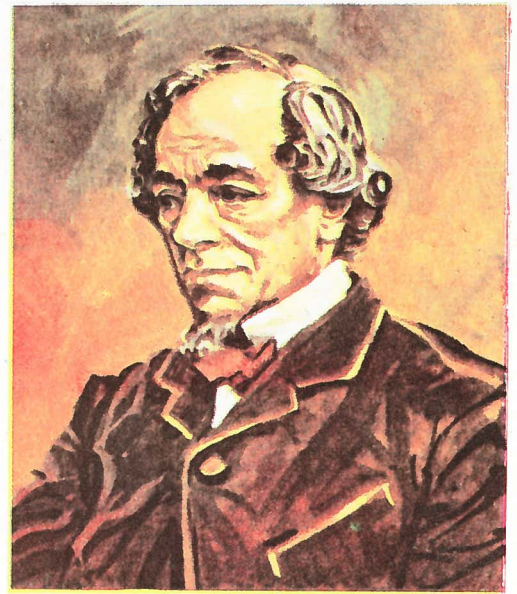
زعيم التوري

لاحق الفرصة أمام دزرائيلي ، في الوقت الذي ثار فيه الجدل حول قانون الحبوب (الذرة) عام ١٨٤٦ . فقد ألقى سلسلة من الخطب الرائعة ، هاجم فيها رئيس وزرائه السير روبرت پيل ، وجعل من نفسه زعيماً لجامعة « الحماية » ، التي كانت تعارض إلغاء قانون الذرة . كان المجلس يغص بالأعضاء لمحرد سريان الإشاعة بأنه سيتكلم . وهكذا فعندما انفصل أنصار پيل من حزب التوري ، وجد دزرائيلي نفسه في عام ١٨٤٦ الزعيم الفعلي للحزب ،

أكره العالم في أهلك ساعات رجولتي العملية » . غير أن بنيامين كان يبدو أكثر سعادة في أيام الإجازات . ومعروف عنه أنه ابتكر لعبة كان يشترك فيها مع أخوته وأصدقائه ويمثلون برلماناً . كان هو الذي يمثل دائماً دور رئيس الوزراء ، ولم يكن أحد من الآخرين يمثل أي دور رئاسي .

كانت أيام رجولته المبكرة أيام عصيبة . ففي محاولة منه لإصدار صحيفة يومية لتنافس صحيفة التايمز ، تكبد من الديون ما استغرقه ثلاثين عاماً لسدادها . ولكي يجمع بعض المال ، أقدم على عمل كان دائماً يود أن يقوم به ، وهو كتابة الروايات . ولو أن دزرائيلي لم يصبح من رجال السياسة ، لكان من المحتمل أن يكون كاتباً روائياً شهيراً . لقد كانت كتاباته من المكملات الضرورية لحياة العامة ، وكان هو في مركز أهم رجل في الدولة ، لا يزال يقضي جزءاً كبيراً من وقته في عالم الخيال ، حيث كانت بطولته تقابل بالتصفيق من عدد كبير من المعجبين (أو من سيدة واحدة معجبة) .

وعندما بلغ الحادية والعشرين ، كان قد كتب أولى رواياته : « فيثيان جراي Vivian Grey » . كان كل بطل من أبطاله ، من فيثيان إلى ألروي Alroy ، يصلح ليكون رئيساً للحكومة . ويتزوج من أغني وأجمل فتاة في العالم ، أو يتغلب على اعتداءات زملائه في المدرسة . كان الطموح هو الذي أملى عليه سلوك طريق الحياة السياسية . ولكن هذا الطريق لم يكن ممهداً في أي وقت من الأوقات ، كما كانت الحال بالنسبة لمنافسه جلاستون . وبالرغم من أن ذكائه وجاذبيته الشخصية ، قد أكسباه صداقة الكثيرين من ذوي النفوذ (وكذلك عداوة



بنيامين دزرائيلي (١٨٠٤ - ١٨٨١)

ران السكون على قاعة مجلس العموم ، كما هي العادة دائماً عندما يرتقي عضو جديد منصة الخطابة ، ليواجه محنة أول خطاب له . وقد بدأ العضو الجديد يتكلم ، وكانت عباراته منمقة وموزونة ، دق في اختيارها . وفجأة ضحك أحد الأعضاء تهكماً على هذا الأسلوب المتكلف المبالغ في التجميل ، وسرعان ما تحولت هذه الضحكة الخافتة إلى ضحك عام . وأخيراً كان أعضاء المجلس جميعهم يصرخون فيه أن يعود إلى مقعده . وهنا احمر وجهه الخطيب غضباً ، وصاح بصوت حاد قائلاً : « سأجلس الآن ، ولكن سيأتي الوقت الذي ستضطرون فيه للاستماع إلي » .

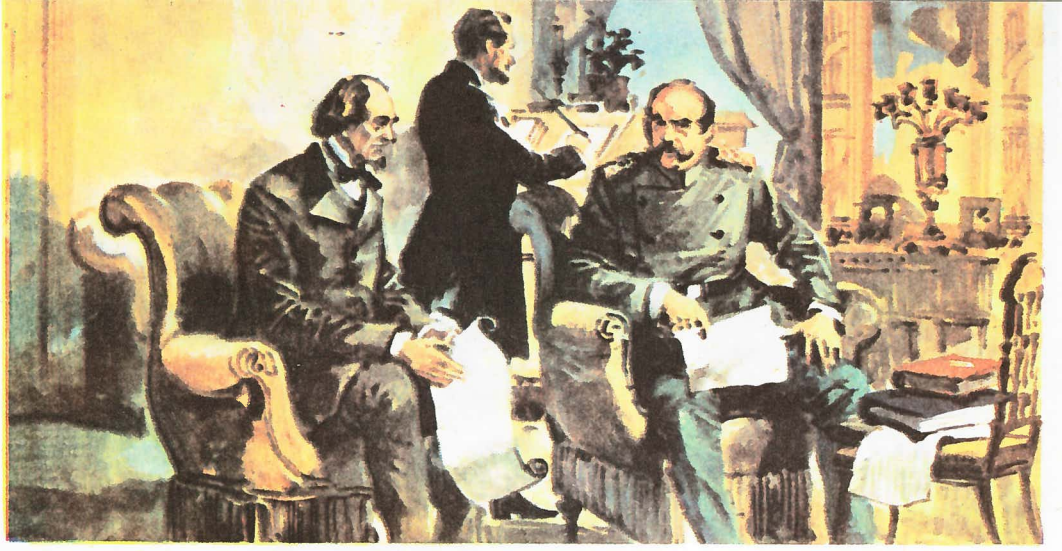
حياته

كان بنيامين دزرائيلي Benjamin Disraeli الابن الثاني لأسرة لها أربعة أبناء وبنت واحدة . ولد بنيامين يوم ٢١ ديسمبر ١٨٠٤ ، في منزل كان يقع فيما يعرف الآن باسم طريق ثيوبولدز بلندن . وقد قام أبوه ، إسحق ، بتغيير اسم الطفل من إسرائيلي Israeli إلى دزرائيلي ، واعتنق الديانة المسيحية . كان ذلك سبباً ، لا قصد له فيه ، في تمكين ابنه من اختيار مستقبل حياته في مجال السياسة . ذلك لأن الاعتقاد في تلك الأيام ، كان هو أن المسيحية ، كدين لرجل السياسة المحترم ، اعتبار له أهميته الكبيرة ، أكثر مما له في أيامنا هذه .

وفي فترة المدرسة ، كان بنيامين يرى نفسه مختلفاً عن باقي زملائه من التلاميذ . وككل الأطفال الذين يتجنبون الاختلاط بغيرهم ، كان بنيامين موضع الاعتداء من زملائه . وقد كتب عن ذلك يقول : « كنت أكثر الأطفال تعاسة . كنت أكراه المدرسة ، أكثر مما كنت

الملسكة فكتوريا تقوم بزيارة لصديقها دزرائيلي في منزله في بكنجهامشير . والصورة تبينهما في المحطة





مؤتمر برلين : دزرائيلي وسكرتيره كورى مونتاجو ، ورئيس الحكومة الألمانية بسمارك

كلها في صالح الطبقات الدنيا . وقد جعل التعليم إجبارياً ، وأصلح نظم الاتحادات التجارية ، كما أصدر قانون تعزيز المصانع ، وقانوناً آخر لتحسين الإسكان ، وآخر لحماية رجال البحرية التجارية باستخدام خط بليمسول Plimsoll Line . وتطلع دزرائيلي للمجد خارج حدود إنجلترا ، فاشترى أسهم قناة السويس لحساب الحكومة البريطانية ، مثيراً بذلك غضب فرنسا ، التي كان يهجمها هذا الموضوع . غير أن أشد ما كان يشغل اهتمامه ، كانت هي المسألة التركية . كان دزرائيلي آخر الكثيرين من الساسة الإنجليز ، الذين كانوا يرون بأن تركيا القوية ، تعتبر حاجزاً منيعاً في وجه الأطماع الروسية .

وفي عام ١٨٧٥ ، ثار رعايا تركيا في البوسنة والهرسك . وكانت الإجراءات التي اتخذتها تركيا لسحق الثوار ، قد أثارت شعوراً قوياً مضاداً لها في البرلمان . ولكن دزرائيلي حاول أن يحتفظ بالرأى العام في جانبها ، وعبر

الإصلاح الاجتماعي لصالح العمال ، وملكية شعبية قوية تكون رمزاً يتطلعون إليه ، وسياسة خارجية حازمة لتكسبهم اعترافاً بوطنهم .

بالرغم من أن الزعيمين الاسمين كانا جورج بنتنك في مجلس العموم ، وإيرل دربي في مجلس اللوردات . غير أن الحزب الذي كان يسيطر عليه دزرائيلي ، لم يعد سوى شبح لما كان عليه في الماضي . كان الهويج (الأحرار) في الحكم ، وبدا كأنهم سيظلون به إلى الأبد . كما أن كل الأسماء اللامعة ، مثل راسل ، وبالمستون ، وجلادستون ، وويل ، كانت تقف ضدهم . وكان العمل الحارق الذي قام به دزرائيلي ، أنه وضع سياسة للجماعة الصغيرة التي يترجمها ، وجعل لها زعيماً « في شخصه » ، وأخيراً أحرز بها الفوز في الانتخابات العامة ، ثم قضى العشرين عاماً التالية في تلقين الحزب والبلاد مبادئ « ديمقراطية حزب التوري » . وفي روايته « سيبيل Sybil » ، يتحدث دزرائيلي عن أمتين في أمة واحدة ، إحداهما غنية ، والثانية فقيرة . كان ذلك هو الأساس الذي بنى عليه مبادئه . فكان يرى أن السادة من أصحاب الأراضي ، كان لهم حلفاء طبيعيون من الطبقات الفقيرة الكادحة ، يقفون معهم ضد عدوهم المشترك ، أفراد الطبقة المتوسطة من أثرياء الصناعة . كانت لسياسة دزرائيلي ثلاثة أهداف جوهرية :

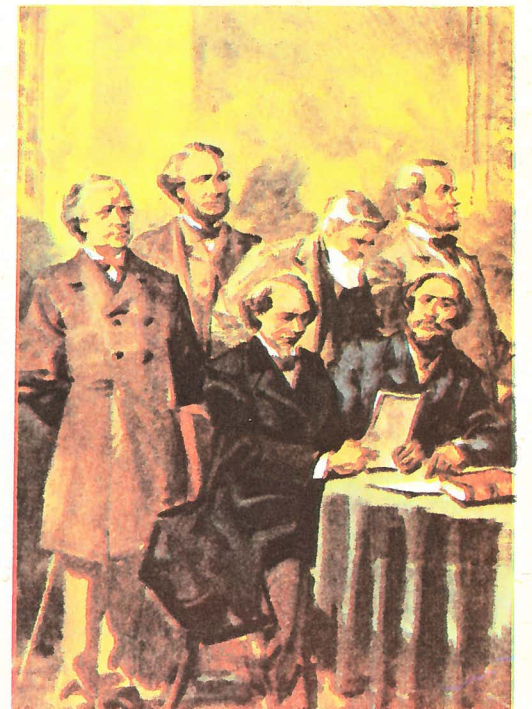


دزرائيلي وهو يخاطب في حفل رفع الستار عن تمثال زعيمه السابق ، إيرل أوغ دربي

عن تلك الإجراءات بأنها « مجرد ثروة مقاهي » . ولكن الموقف ظل يزداد تأزماً ، إلى أن أعلنت روسيا الحرب على تركيا . وكانت معاهدة سان ستيفانو التي أبرمت عام ١٨٧٧ ، تمنح روسيا السيطرة على منطقة شاسعة . وهنا شعر دزرائيلي بخطورة الموقف ، وطالب بتعديل المعاهدة ، ولو أدى ذلك لدخول بريطانيا الحرب . وهنا عقد مؤتمر برلين في عام ١٨٧٨ ، وكانت قراراته بمثابة تنويع لحياة حافلة ، فقد تراجعت روسيا عن موقفها ، وعاد دزرائيلي إلى إنجلترا ، وهو يحمل ما أسماه « بالسلام المشرف » . غير أن سوء الحظ أخذ يلازم حكومة دزرائيلي بعد ذلك . وفي عام ١٨٨٠ ، منى بهزيمة منكرة في الانتخابات . ولكن لم يبد أن ذلك قد أثر على دزرائيلي ، أو لورد بيكونسفيلد Beaconsfield كما أصبح ، فاعتزل الحياة العامة . ثم توفي في العالم التالي ، وقامت الملكة فكتوريا بنفسها بوضع إكليل على قبره .

ولم يكده يتولى الوزارة في عام ١٨٦٧ ، حتى أصدر قانوناً هاماً ، يقضى بمنح حق الانتخاب لعمال الصناعة . غير أن الناكبين الجدد ، كانوا لا يزالون يفضلون الهويج على التوريين ، فخذلوا دزرائيلي في الانتخابات التالية . ولم يتمكن الرجل العجوز من أن يضع نظرياته موضع التنفيذ ، إلا بعد أن عاد للحكم في عام ١٨٧٤ ، فأخرج الملكة فكتوريا من عزلتها ، ونادى بها لإمبراطورة على الهند ، وألبسها لباس البطولة الوطنية الذي أصبحت تعرف بها . وقد وطد معها صداقة فريدة في نوعها ، فكانت كثيراً ما تزوره ، وكان هو الوحيد الذي يسمح له بالجلوس في حضرتها . ولعله كانت هناك رابطة طبيعية ، تربط بين هاتين الشخصيتين الرسميتين ، فهي كانت أرملة وحيدة ، وهو كان أرملاً وحيداً . وقد أصدر دزرائيلي قوانين كثيرة في الفترة ما بين عامي ١٨٧٤ و ١٨٧٨ ، عندما بدأت قواه تضعف ، وكانت

بعض الأعضاء البارزين في حزب التوري مع زعيمهم



إندونيسيا-طبيعيًا



جاوة : (١٢٦,٥٠٠ كيلومتر مربع ، وتصل كثافتها إلى ١٥٠٠ في الكيلومتر المربع) ، رصيف قارى بركاني قديم ، وربما تكونت من عدة جزر صغيرة ، ربطت بعضها ببعضها الآخر ، الطفوح البركانية ، لكي تكون في النهاية كتلة أرضية واحدة . وجاوة أكثر أجزاء العالم براكينا . ففيها ١٢١ بركانا على امتداد ١٠٤٠ كيلومترا ، منها ٢٨ بركانا نائرا ، وهذا رقم كبير ، وعلينا أن نتذكر ، أن نصف براكين العالم النائرة البالغ عددها ٤٥٨ بركانا ، يوجد أكثر من نصفها في إندونيسيا .

جزر سوندا الصغرى : وهي تتكون من : بالي ، ولومبوك ، وفلوريس ، وسومباوا ، وسامبا ، وتيمور . ومساحتها كلها ٨٤,٤٣٤ كيلومترا مربعا ، وكانت هذه الجزر في تاريخ بعيد ، جزءا من جزيرة جاوة ، ولا يفصلها عنها الآن إلا شريط ضيق من الماء .

جزر مولوكا : (٨٦,٢٨٦ كيلومترا مربعا) . وهي بقايا أرض كبيرة ، كانت في الماضي جزءا من بورنيو وسيليبير ونيو غينيا . وهي جزر بركانية ومرجانية الأصل .

يبدو أن أول أوروبي وصل إندونيسيا ، هو التاجر البينظي كوزماس إنديكوبيلوستس . وفي عام ١٢٩٢ ، وصل ماركو بولو إلى سومطرة في طريقه إلى البندقية . وحوالي عام ١٣٥٠ ، ذهب جيوفاني دي مارينوللي ، وهو راهب فرنسيسكي من فلورنسة ، إلى إندونيسيا . وفي عام ١٤٣٠ ، قام تاجر بندق اسمه نيكولو دي كونتي ، برحلة إلى جزر إندونيسيا استمرت ٢٥ عاما ، قضى معظمها في جزيرتي سومطرة وجاوة ، ولم يقض سوى وقت قليل في بورنيو . وفي عام ١٥٠٩ ، غزا ألفونسو دوق ألبريك ، مؤسس قوة البرتغال في آسيا ، غزا كل أرخبيل سوندا ، ولكن في نهاية القرن السادس عشر ، طرد الهولنديون البرتغاليين من الجزر . وفي آخر ديسمبر عام ١٧٩٩ ، أصبحت إندونيسيا مستعمرة هولندية . وظلت كذلك حتى استقلالها عام ١٩٤٩ .



إندونيسيا

مليمترا موزعة على أشهر العام . وهناك فصلان رئيسيان للأمطار الغزيرة ، وذلك عندما تتعامد الشمس على خط الاستواء ، ولكن ليس هناك فصل جفاف حقيق في أى وقت من أوقات السنة . وبسبب الأمطار الغزيرة ، والحرارة المرتفعة ، فإن معظم الجزر مغطى بالغابات المدارية ، وغابات المسانجروف في المستنقعات التي تحف بالسواحل . أما في جاوة ، فقد أكسبت الصخور البركانية ، الأرض ، التربة الخصبة ، وقد أزيلت الأشجار الطبيعية من فوق هذه التربة ، وزرع الأرز وغيره من المحاصيل محلها .

بعض الحقائق والإحصاءات

مساحة إندونيسيا الكلية ١,٩ مليون كيلومتر مربع ، ويسكنها نحو ١١٨ مليون نسمة . وكثافة السكان نحو ١٤٧ نسمة في الميل المربع . والسلالة الرئيسية فيها هي الملاوية Malayan . والغالبية العظمى من السكان مسلمون ، وهناك مليون بوذي و ٣ ملايين مسيحي . واللغة الرئيسية هي الجاوية والملاوية ، وتُكلم هناك نحو ٢٥٠ لهجة ولغة في الجزر ، واللغة الرسمية هي الإندونيسية .

هذه الجزر بالإضافة إلى إريان الغربية (غينيا الجديدة الغربية) ، تكون جمهورية إندونيسيا المتحدة ، وعاصمتها جاكارتا . ويستثنى من ذلك بروني وجزيرتا صباح وساراوك (ملاييزية) ، ونصف تيمور البرتغالي .

جزر سوندا الكبرى : بورنيو ٧٠٣,٢٥٠ كيلومترا مربعا ، تعتبر ثالثة جزر العالم بعد جرينلاند ونيو غينيا . والجزيرة صخرية (أعلى قممها ، وأعلى قمم إندونيسيا على الإطلاق ، هي قمة جبل كينا بالو ٤٤٨٥ مترا) . ولا يزال داخلها مجهولا حتى الآن .

سومطرة : ٤٢٣,٦١٣ كيلومترا مربعا . وهي جبلية وعرة السطح في الغرب (جبل كرتنجي ٤١٥٥ مترا) ، ومنخفضة كثيرة المستنقعات على الساحل الشرق . ويوجد في سومطرة نحو ١٠٠ بركان .

سيليبير : ١٧٩,٤٢٧ كيلومترا مربعا ، وهي أقرب إلى الطبيعة الجبلية ، وهي أكثر الجزر تعرجا .

رتبة نصفية الأجنحة "هيميترا"



البقع الموجودة على هذه البرتقالة ، ما هي في الواقع إلا قشور صغيرة ، كل منها يغطي حشرة صغيرة اسمها ميتيلوكوكس بكاي ، أو الحشرة القشرية المحارية .

يحتمل أن تكون قد شاهدت ، في وقت من الأوقات ، برتقالة توجد على قشرتها بقع بنية على شكل حرف و ، كما هو مبين في الصورة أعلاه . وقد تعتقد أنها شوائب غير عادية على الثمرة ، ولكنها في الواقع ، أكثر غرابة وأهمية من ذلك . وعند فحصها وتشريحها بدقة ، فإن كل بقعة ، عبارة عن قشرة بنية محتوية على حشرة دقيقة ، وهي مثال جيد لرتبة الحشرات الكبيرة نصفية الأجنحة Hemiptera .

ويطلق علماء علم الحشرات Entomologists على هذه الحشرات «البق Bugs» ، مستخدمين الكلمة بتحفظ . ومع ذلك ، فهذه الكلمة تدل عادة على أية حشرة ، ولذلك يغدو من المستحب أن نتذكر الاسم الحقيقي للرتبة . ولا توجد أنواع عديدة من «البق» ، كما هي الحال بالنسبة للخنفسا Beetles ، ومع ذلك عديدة وواسعة الانتشار ، فقد اكتشف وسمى منها حوالي ٥٦٠٠٠ نوع .

والقليل من رتبة نصفية الأجنحة جميل ، والكثير منها ضار لمنافع الإنسان . وأساء هذه الحشرات ، تلك التي تتغذى على عصارة النباتات المزروعة . فهي تهاكئ النبات ، باستنفاد عصاراته المهمة ؛ وأساء من ذلك ، أنها تنقل الأمراض النباتية الخطيرة ، بنفس الطريقة التي ينقل بها البعوض الأمراض للإنسان .

إن معنى كلمة هيميترا ، «نصفية الأجنحة» ، وتشير إلى الحقيقة القائلة إنه في بعض من هذه الحشرات (لا جميعها) ، ينقسم كل من الجناحين الأماميين إلى نصفين : طرف غشائي ، وقاعدة جلدية سمكية . ومن بين هذه الحشرات البق ذو الدرع ، وبق الماء ، بينما تكون الأجنحة الأربعة لحشرات المن Aphids ، والسيكادا Cicada ، كلها غشائية ورقيقة (مبين أمثلة لذلك على الصفحتين التاليتين) . وبعض حشرات رتبة نصفية الأجنحة عديمة الأجنحة ، وتشتمل على بق الفراش المؤذي .

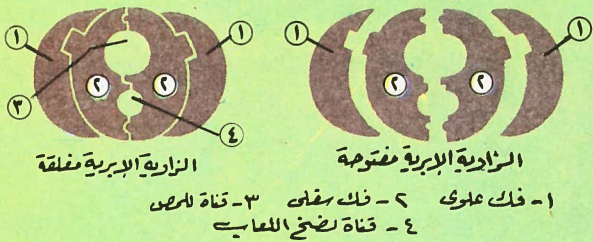
ويشبه الكثير من الحشرات نصفية الأجنحة ، الخنافس ، إلى حد ما ، ومع ذلك يمكن عدم الخلط بين هذين النوعين من الحشرات ، بفحص أجزاء الفم . فللخنفسا فكوك جانبية قارضة ، ولكن فم البق على شكل منقار ثاقب .

رسوم تخطيطية لأجزاء فم حشرة نصف جناحية



يشاهد في الصور الثلاث التوضيحية : ١ - شفة عليا ، ٢ - شفة سفلية ، طويلة حوضية الشكل ، ٣ ، ٤ - فكوك علوية وسفلية ، كل منها على شكل أشواك أو زوائد إبرية ، ٥ - عيون ، ٦ - عيون صغيرة ، ٧ - قاعدة قرن الاستشعار

تقاطع في الأربع زوائد الإبرية

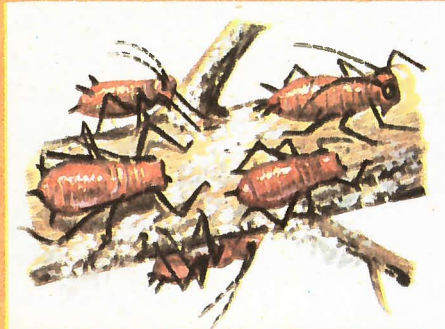


إذا فحصنا بدقة «منقار» حشرة نصفية الأجنحة ، نجد أنه يتركب من الأجزاء المبينة في الرسم الموضح أعلاه . ولو أنه يظهر في القطع العرضي أنه ذو تركيب محدد ، تغلفه وتحويه عادة شفة سفلية حوضية الشكل . وإذا رغبت الحشرة في

امتصاص عصارة نبات ، فإنها تضغط الزوائد الإبرية بجانب بعضها بعضا ، مكونة عضوا ثاقبا واحداً ، تنقب بطرفه نسيج النبات . وعند دخول الزوائد الإبرية ، تتحرر منها الشفة السفلية وتنحني إلى الخلف ، حيث يتركز طرفها على سطح النبات .

إن الزوائد الإبرية Stylets دقيقة وحادة ، ولا تحتاج إلا إلى قوة بسيطة ، لكي تدخل في الأنسجة ، ويبين القطع تكوين قناتين ، عند ضغط الزوائد الإبرية مع بعضها بعضا ، قناة لامتصاص العصارة ، وأخرى لدفع اللعاب .

غرائب بين نصفية الأجنحة



نوعان من المن (يسمى كذلك الذباب الأخضر أو قمل النبات) على غصن شجرة تفاح (إلى اليمين) ، وورقة حشيشة القريص (إلى اليسار) . وينتشر المن بواسطة النمل ، الذي يجب أكل المسادة الحلوة العسيرة التي يفرزها



أنقذ الموقف بطريقة المقاومة الحيوية : إحضار أعداء للحشرة القشرية من موطنها
بآسيا ونثرها في مزارع التوت



غصنان من التوت ، تغطيها حشرة التوت القشرية ، الذكور يسارا ، والإناث يمينا . أدخلت
هذه الحشرة مصادفة إلى جنوب أوروبا عام ١٨٨٥ ، وتسبب عنها خسارة فادحة لمزارع التوت

تنوع لأحدودته

لا توجد حشرات أخرى أكثر تنوعا في الشكل ، من
نصفية الأجنحة ، فبعض منها في الواقع لا يمكن تمييزه
كحشرات على الإطلاق . وفي مقدمة هذه ، الحشرات القشرية
أو فصيلة كوكسيدي Coccidae ، حيث تكون الإناث
عادة عديمة الأجنحة ، وأحيانا بدون أرجل أو أعين ،
وتخفي نفسها تحت قشور من شمع أو صمغ تفرزه أجسامها .



حشرة قشرية تعيش على أوراق الزيتون



ذكور نوع آخر من حشرة قشرية على ورقة شجرة ليمون



فرع من شجر التنوب الفضي مغطى بالمن



الوجه الأسفل لورقة عنب ، عليه حوصلات كونها من فيلوكسيرا

وهي تعيش على سيقان وأوراق النباتات ، وبعض منها أوبئة
خطرة . ومن جهة أخرى ، فإن بعضها نافع . فحشرة لاك
الهندية Laccifera ، مصدر لمادة الجملة النقية ،
التي تستخدم بكميات كبيرة في صناعة الورنيش ، وأغراض
أخرى كثيرة . والمن Manna الذي كان يأكله أطفال
إسرائيل في البراري ، ما هو إلا ناتج عن حشرة قشرية ،
وكذلك صبغة كوشينيل الحمراء ، التي تستخرج من حشرة
الصبار القشرية (كوكس كاكتي Coccus cacti) ، والموجودة
في المكسيك .

ويعتبر المن أو الذباب الأخضر ، من نصفية الأجنحة ،
وهو من بين أكثر الحشرات الضارة آكلة النبات . وينتشر
على أنواع كثيرة من النباتات ، وله قدرة خيالية على التكاثف ،
فقد تنتج أنثى واحدة ، الملايين من الحشرات في فصل صيف
واحد . ولقد أدخل مصادفة نوع واحد من المن ، فيلوكسيرا
العنب Grape Phylloxera ، إلى أوروبا من أمريكا في
القرن الأخير ، ولوقت ما ، كاد يقضي على زراعة العنب
في فرنسا .

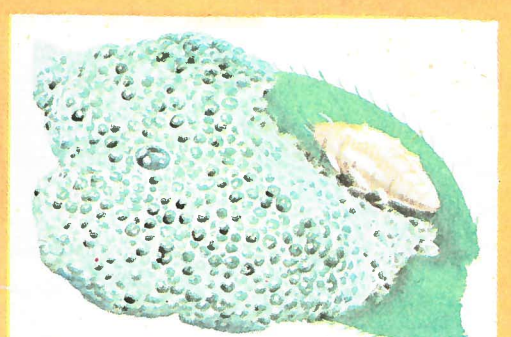
وتعتبر السيكاكات Cicadas من بين الحشرات الهامة
من رتبة نصفية الأجنحة ، فهي متنوعة وعديدة في المناطق
الحارة ، والأكثر دفئا في أوروبا والولايات المتحدة ؛
ويوجد نوع واحد في جنوب إنجلترا . وتشبه السيكاكات
الأكبر ، ذبابا ضخما له زوجان من الأجنحة الشفافة ،
وتمتاز الذكور بأعلى الأصوات في الحشرات . ويحدث الصوت
من غشاء سمعي أو طبلة (غشاء مثل قاعدة طبلة) داخل
الجسم ، يتذبذب بسرعة عالية . وتقضي السيكاكات معظم
حياتها كحوريات Nymphs عديمة الأجنحة تحت الأرض ،
تمتص العصير من الجذور . وهناك نوع أمريكي يقضي



بق ماء (ليشوسيرس Lethocerus) في حالة قتل نيوت .
ويصل طول هذه الحشرات الخطرة إلى ١٠ سم



تجري زلافة البركة (جيريس Gerris) على الغشاء السطحي
للماء في البرك ، وتصنع كل قدم غمازة صغيرة في الغشاء



حورية نطاط أو حشرة وقوق البزاقة (فيلانيس Philaenus) ،
التي تنتج كتلة من الرغوى تختفي تحتها



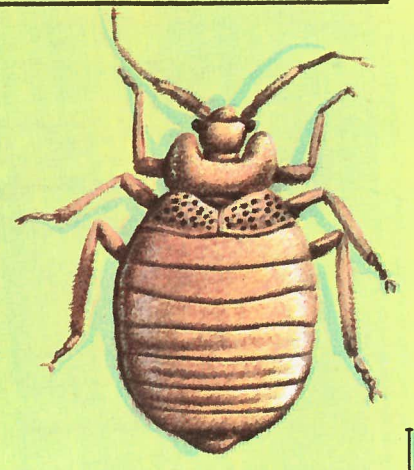
سيكادا الحمراء
تبيسن يجاتود



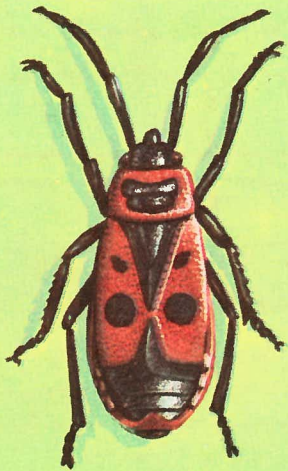
سيكادا الرماد
سيكادا أورني



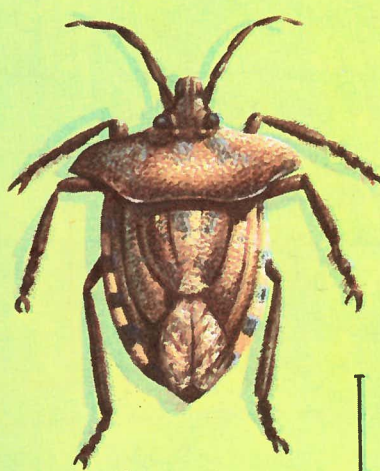
سيكادا ذات الـ ١٧ عاما
ماجيسيكادا سبتمديسم



بق الفراش
سيمكس لكتولاريس



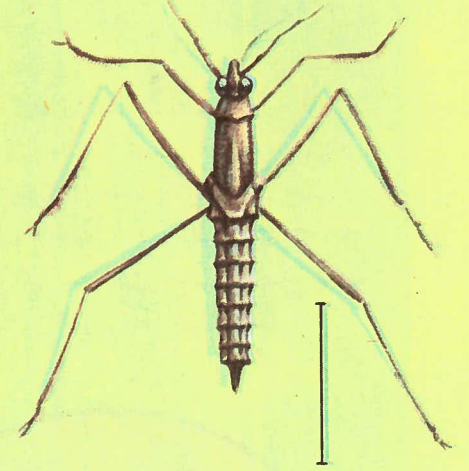
بق النار
بير بوكورس آيترس



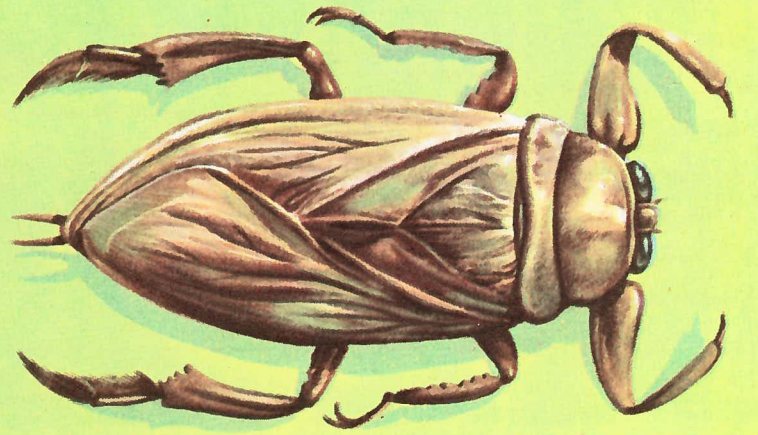
بق البحر المتوسط ذو الدرع
كارپوكوريس مديتيرانييس



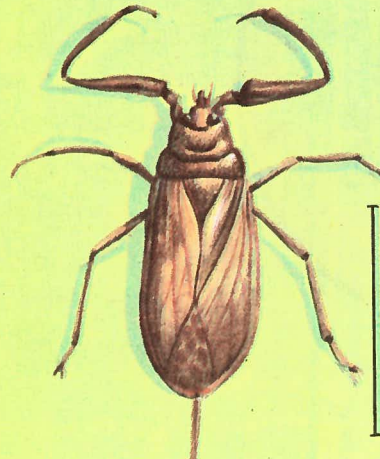
بق سفالك الدماء
رديوفويس پرسوناتس



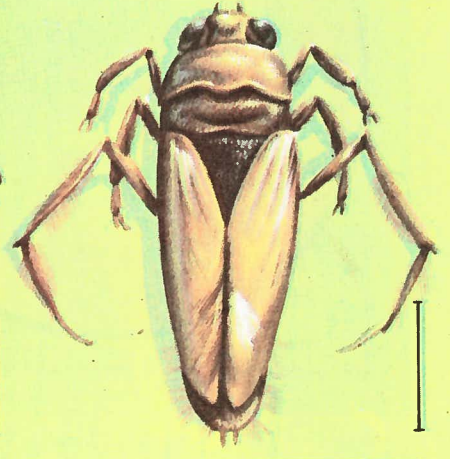
بعوضة ماء
هيدرومترا ستاجنوروم



بق ماء مارد
ليتوسيرس جراندس



عقرب الماء
نپاسنیر یا



مراكب الماء
نوتونكتاجلوکا

يكون بعض منها في المناطق الاستوائية كبيرا ، ويستحق المشاهدة . وهي ليست مضيئة .

سيكادا عادية : يوجد أشهر نوع من السيكاذا في منطقة البحر المتوسط . وتغني الذكور بصوت عال . ولكن الإناث صامته .

سيكادا حمراء : نوع أوروبي آخر . ويحدث صوت السيكاذا ، عن طريق زوج من الأغشية المشدودة بقوة في تجاوي في البطن ، وتتذبذب بواسطة عضلة قوية .

من زغبي : طفيل على التفاح .

من الورد : ينتشر على الورد ونباتات الحدائق .

نطاط أحمر : يوجد على شجيرات الحور الرومي الذابلة ، وألوانه الزاهية صفة غير عادية بين النطاطات .

نطاط عادي : يحمي نفسه في أطواره الصغيرة ، تحت كتلة من الرغوة ، التي تعرف عند العامة ببصقة اللوق .

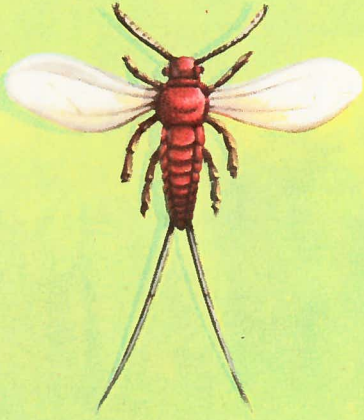
نطاط نبات مقرن : يوجد في غابات أشجار البلوط .

ذبابة الفانوس الأوروبية : حشرة من جنوب أوروبا .

حشرة الصبار القشرية (ذكر وأنثى) ، موطنها المكسيك ، وتعيش على التين الشوكي الشائك ، وتستخرج صبغة كوشينيل الحمراء من الأجسام الجافة للإناث .

فلوكسيرا العنب (طرز ذات أجنحة أو عديمة الأجنحة) : يقضى هذا المن ، فترة من حياته ، على ورق العنب ، حيث يكون حوصلات صغيرة قليلة الضرر . ويقضى بقية حياته على جذور العنب ، حيث يسبب خسائر جسيمة .

بعض أنواع نصفية الأجنحة



حشرة الصبار القشرية
كوكس كاكى



منظر من أسفل

حشرة الصبار القشرية
كوكس كاكى



فيلوكسيرا العنب
فيلوكسيرا فيتفوليا

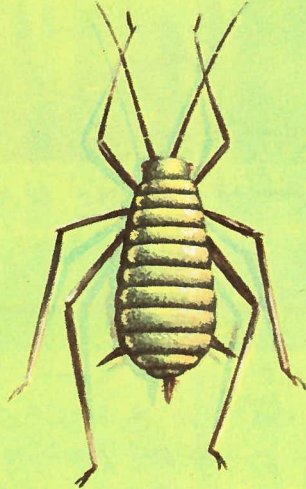


منظر من أسفل

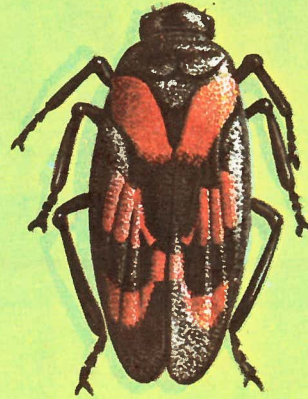
فيلوكسيرا العنب
فيلوكسيرا فيتفوليا



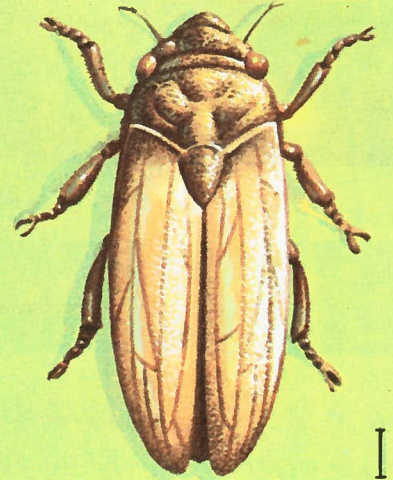
من زغى
إيروسوما لانيچرم



من الورد
ماكروسيفم روزا



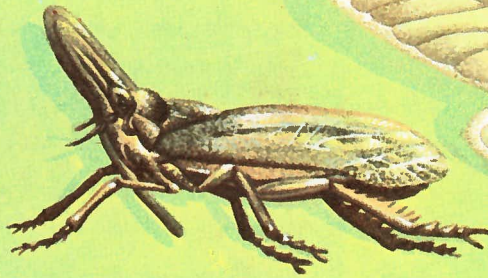
نطاط أحمر
سبركوبس فالتراتا



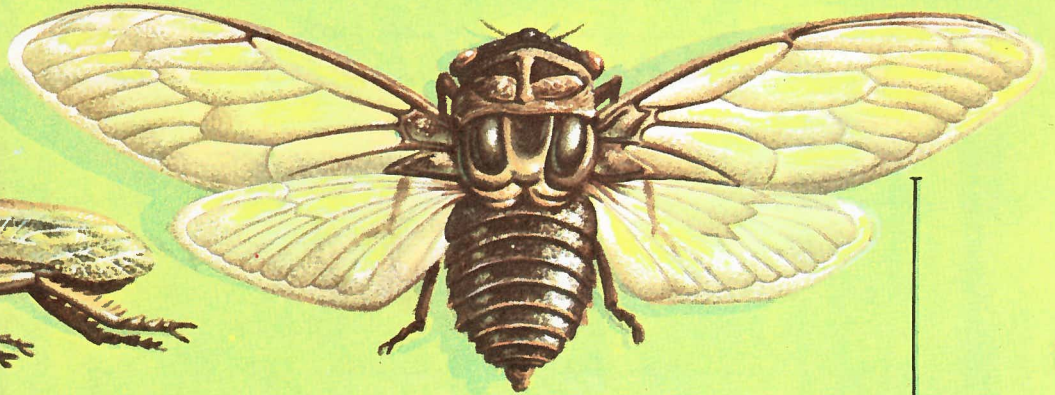
نطاط عادى
فيلانيس سپوماريوس



نطاط نبات مقرن
ستروتس كورناتس



ذبابة الناموس الأوروبية
ديكتيفورا أوروبية



سيكادا عادية
لايرستس پلبيچس

ويتغذى على حشرات أخرى ، وعلى السمك وغيره ، فهو يقتلها بلعابه السام . ويطير ليلا ، ويجذبه غالبا الضوء الصناعى .

عقرب الماء : حشرة عادية فى البرك الطينية ، يفترس الحشرات الأخرى . ويتنفس الهواء من خلال قناة طويلة تبرز من ذيله ، يخرج طرفها فوق سطح الماء .

مراكبى الماء : يسبح وهو مقلوب على ظهره فى البرك ، ويبدو كأنه قارب صغير .

بق البحر المتوسط ذو الدرع : البق ذو الدرع غالبا حشرات كبيرة وجميلة ، ولكن ذات رائحة كريهة ، تسمى أحيانا بق تنن .

بق سفك الدماء : يعيش على الحشرات الأخرى ، ويهاجم الإنسان أحيانا . وعضته مؤلمة للغاية .

بعوضة الماء : تنزلق فوق سطح الماء .

بق ماء مارد : أكبر أنواع رتبة نصفية الأجنحة ، ومن بين الحشرات الكبيرة . يعيش فى البرك فى أمريكا الجنوبية ،

سيكادا الرماد : حشرة من جنوب أوروبا .

سيكادا ذات السبعة عشر عاما : نوع من أمريكا الشمالية ، يقضى ١٧ عاما تحت الأرض ، ليكتمل تحوره . وتعيش الحشرة أسابيع قليلة بعد ظهور ونمو أجنحتها .

بق القراش : حشرة ممقوتة فى الواقع . وبالرغم من شهوتها العظيمة للدم ، فإنها يمكن أن تعيش بدون غذاء لمدة عامين . بق النار : ينتشر كثيرا فى أوروبا ماعدا بريطانيا ، حيث يعرف فقط فى ديفونشير .



غاريبالدى وهو يقود ثوار أمريكا الجنوبية ضد جحافل القوات الأرجنتينية في موقعة سان أنطونيو . كانت تلك الموقعة هي بداية شهرته كشاب

غاريبالدى

الصراع من أجل إيطاليا

وهنا أصبح غاريبالدى ، العملاق الملتحي ذو القميص الأحمر الزاهي ، معروفا للجميع ، في الوقت الذى أصبح فيه بيوس التاسع بابا ، وذلك في عام ١٨٤٦ . وفي الحال ، عرض غاريبالدى خدماته على البابا « التحررى » ، ولكن العرض لم يقابل بترحيب . وعلى كل حال ، فقد عاد غاريبالدى إلى إيطاليا في يونيو ١٨٤٨ ، فوجد بلاده في خضم حرب وطنية عظيمة ضد النمسا . فتقدم متطوعا للقتال في صفوف قوات شارل ألبرت ، ولكن مرة أخرى ، رفض طلبه .

كان النمساويون متفوقين في قوتهم على السردنيين Sardinians . وبعد أن فشلت ثورة سردينيا ، كون غاريبالدى فرقة من المتطوعين ، حارب بهم بشجاعة ضد النمساويين على الحدود السويسرية . ولكن محاولتهم كانت فاشلة ، ومرة أخرى ، عادت السيطرة النمساوية تفرض نفسها بإحكام على إيطاليا .

وفي عام ١٨٤٩ ، انضم غاريبالدى للحكومة الثورية في روما ، وهي التي قامت بخلع البابا ، وأصبح بذلك يقاوم قوات الثوار ، التي سبق أن بذل جل جهده لمعاونتها . وقد حارب غاريبالدى في صفوف قوات الحكومة الجمهورية في روما ، التي تمكنت من التغلب على القوات الفرنسية والناپولية ، التي كانت قد جاءت لإعادة السلطة البابوية . ولكن سرعان ما اضطرت الجمهورية إلى طلب الهدنة Armistice ، وحاصرت القوات الفرنسية روما . وفي ٣ يوليو ، اضطر غاريبالدى لترك موقعه ، والانسحاب أمام مطاردة النمساويين ، إلى أن وصل إلى شاطئ الأدرياتيكي . وهنا توفيت زوجته ودفنت في الرمال .

وهنا جاء وقت الحساب بين سردينيا ، التي كانت قد عقدت صلحا مع النمسا وفرنسا ، وبين غاريبالدى الذى لا يقهر . وقد أصدر أمر سردينيا بالقبض عليه ، رطلب منه مغادرة إيطاليا. فرحل إلى نيويورك ، حيث بقى بها مدة ثمانية عشر شهرا ، يعمل صانعا للشموع ، قبل أن يعود للعمل في السفن التجارية.

حرب التحرير

في عام ١٨٥٤ ، بدأ غاريبالدى حياة جديدة كمزارع في جزيرة كابريرا Caprera ، ولكن نشوب حرب الاستقلال الإيطالية

هناك نوعان من الرجال الذين يؤثرون على مجرى التاريخ . النوع الأول ، يشمل أولئك الرجال الذين تمكنوا من صياغة الأحداث طبقا لوجهات نظرهم ، وذلك بفضل جاذبية شخصياتهم ، أو قوة أفكارهم . والنوع الثاني ، يشمل أولئك الرجال الذين وإن كانوا يفكرون للأصالة الطبيعية ، إلا أنهم تمكنوا من إنجاز أهدافهم . وجوزيبي غاريبالدى Giuseppe Garibaldi ، الذى تقرأ سيرة حياته ، وكأنك تقرأ أكثر الروايات الرومانسية خيالا ، يعتبر مثالا أعلى للرجل العملي .

ولد غاريبالدى في مدينة نيس يوم ٤ يوليو ١٨٠٧ . كان والده صائد سمك ، وبالرغم من صغر سنه ، فقد هيا لانه تعلما طبيا ، ولعل هدفه من ذلك كان إعداده للانخراط في سلك رجال الدين . ولكن غاريبالدى صمم على اختيار حياة البحر ، ونجح فعلا في عمله كبشار تجارى . وفي خلال رحلاته العديدة ، تشبعت نفسه بالمثل الوطنية ، وبالحب لوطنه إيطاليا . وكغيره من شباب ذلك العصر ، انخرط في زمرة حركة « إيطاليا الفتاة » . كما انضم لأسطول سردينيا البحرى ، ليجتذب من بين أفراده متطوعين لنصرة القضية الوطنية . وفي عام ١٨٣٤ ، كان من المفروض أن يحكم عليه بالإعدام ، لاشترائه في محاولة للاستيلاء على جنوا ، غير أنه هرب إلى مارسيليا ، ومنها إلى أمريكا الجنوبية . وبدافع من تقديسه للحرية ، عرض خدماته على حكومة ريو جرانده Rio Grande ، التي كانت نائرة على الديكتاتور البرازيلى . وقد أظهر غاريبالدى مهارة فائقة في حرب العصابات ، وكجندى متطوع ، وإن كان أمره قد انتهى بوقوعه في الأسر . وعندما قبض عليه أثناء محاولته الفرار ، حكم عليه بأن

يظل معلقا من يديه لمدة يومين . ولكن ذلك لم يفت في عضده ، فحاول الهرب مرة ثانية ، وفي هذه المرة كان هربه مع رفيقة سلاحه في مغامراته السابقة بأمريكا الجنوبية ، وهي أنيتا ريشيرا دى سيلفا الجميلة .

مكث غاريبالدى مع زوجته في أمريكا الجنوبية ، حيث زاول العديد من الأعمال ، من رعى الماشية ، والسمسرة في تجارة السفن ، إلى تدريس الحساب . وفي عام ١٨٤٢ ، ساعد أهالى ومنتقيدو في ثورتهم ضد طاغية بوينس آيرس ، ومرة أخرى ، تميز بمقدرته كمحارب كفء في ظروف شاذة . ومع ذلك فقد ظل يعاوده الحنين إلى وطنه .

غاريبالدى - الثائر الرومانتيكى



البروسية ، وحارب غاريبالدى و «قمصانه الحمر» ضد النمساويين في منطقة التيرول Tyrol . وبالرغم من أن دوره في العمليات لم يكن متميزا ، إلا أن هزيمة النمسا كانت تعنى النزول عن البندقية لإيطاليا .

المحاولات الأخيرة في سبيل الوحدة

قام غاريبالدى في العام التالي ، بآخر محاولة له للزحف على روما . ومرة أخرى قبضت عليه الحكومة الإيطالية ، ولكنه تمكن من الهرب ، وكون فرقة من المتطوعين ، هزم بها القوات البابوية في يوم ٢٥ أكتوبر ١٨٦٧ . غير أن القوات الفرنسية اكتسحته تماما في الشهر التالي . ومع ذلك فقد سمح له مرة أخرى بالعودة إلى كاپريرا . ثم كان نشوب الحرب الفرنسية البروسية ، فرصة جديدة أمام غاريبالدى للتدخل في خضم السياسة الأوروبية . كانت ميوله في بداية الأمر تتجه نحو الألمان ، ذلك لأن انتصار روسيا ، كان معناه أن فرنسا لن تستطيع أن تمنع إدماج روما في إيطاليا . ومهما يكن من أمر ، فبعد هزيمة نابليون الثالث ، قدم مساعدته للجمهورية الفرنسية الجديدة ، وقاتل بشجاعة بالرغم من المصاعب التي كانت تواجهه ، ونوبات الروماتيزم التي كانت تلاحقه . وقد تم فعلا انتخابه عضوا في مجمع بوردو بموافقة ديچون ، ونيس ، وپاریس ، وإن لم يسمح له بالكلام أمام الأعضاء ، بسبب كونه أجنبيا .

فلام إجبارى

وإلى هنا كان غاريبالدى قد أوشك المرض أن يقعه . وفي الفترة بين عامي ١٨٧٠ و ١٨٧٢ ، نشر ثلاث روايات ، وفي السنوات الباقية من عمره ، رفض أن يقيم في زوايا النسيان ، فكانت النشرات والكتيبات تنساب من تحت قلمه ، وإن كانت في معظم الأحوال غير واضحة ، يناقض بعضها بعضا . من ذلك أنه قد يمتدح حكومة فيكتور عمانويل في إحدى الفقرات ، وفي الفقرة التالية يطالب بقيام الجمهورية في إيطاليا ، كما أصبحت أفكاره السياسية التي تتسم بالمبالغة في البساطة أكثر وضوحا .

وقد توفي غاريبالدى يوم ٢ يونيو ١٨٨٢ ، وكانت لوفاته رنة حزن في جميع أنحاء العالم . لم تكن مقدرته خارقة ، وهو حتى كجندى ، لم يكن أكثر من قائد ماهر لجنود غير نظاميين ، ولكنه كرمز لعصر الوطنية ، نجح في اكتساب إعجاب الأحرار في كل مكان ، وكان له دوره في خلق أوروبا الحديثة .

بعد ذلك بخمس سنوات ، دعاه مرة أخرى لتلبية نداء الواجب . فقد استدعاه كافور Cavour إلى تورينو ، وهناك ظهرت كفاءته مرة أخرى كمحارب . ولكن النزاع عاد بينه وبين سردينيا . كان هدف كافور إنشاء الوحدة بين مناطق محدودة في شمال إيطاليا . ولكن غاريبالدى ، بما طبع عليه من بساطة ، كان يريد أكثر من ذلك ، وأبدى امتعاضه لعدم السماح له باستمرار زحفه إلى روما . وهو بذلك لا يدري أن أى هجوم على البابا ، لن يؤدي إلى معاداة النمسا فحسب ، ولكن فرنسا أيضاً ، باعتبارها حليفة سردينيا . علاوة على ذلك ، فقد كان نزول كافور لفرنسا عن نيس ، صدمة له ، فقد أصبح غاريبالدى بذلك أجنبيا .

وعندما ثار شعب الصقليتين ضد حاكمهم البوربوني ، وجد غاريبالدى في ذلك فرصة طيبة فأنضم إليهم ، ونزل بفرقة الشهيرة - الألف متطوع - في مارسالا Marsala يوم ١١ مايو ١٨٦٠ . ولم تمض ثلاثة شهور حتى تحررت جزيرة صقلية ، وعبر غاريبالدى البحر إلى الأراضي الإيطالية . وفي شهر أكتوبر ، كان جنوب إيطاليا قد تمكن من خلع الحاكم البوربوني ، وانتخب ملكا عليها فيكتور عمانويل Victor Emmanuel ، الذى كان ملكا على سردينيا ، وقد اتسعت رقعتها ، وبذلك أصبح ملك سردينيا يحكم معظم أجزاء إيطاليا ، وهى نتيجة أفضل كثيرا مما كان يخطط له كافور .

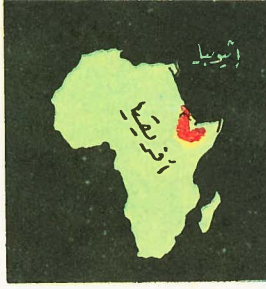
مؤامرات في الداخل

استمر الصراع بين غاريبالدى وحكومة إيطاليا الجديدة : كان لا يزال يرغب في الزحف على روما ، وقد تملكه غضب جامح ، لرفض الحكومة تجنيد أفراد فرقته غير النظاميين في صفوف الجيش النظامى ، فعاد مرة أخرى إلى مزرعته في كاپريرا ، وإن كان ذلك لا يعنى أن حياته العامة قد انتهت . كان لا يزال على إيطاليا أن تنتزع البندقية من النمساويين ، وروما من البابا . وقد حاول غاريبالدى تدبير مؤامرة مع هنغاريا (المجر) للقيام بثورة ضد النمسا ، الأمر الذى كان كفيلا بأن يمهّد الطريق للاستيلاء على البندقية . ولكن المحاولة لم تنجح .

وفي عام ١٨٦٢ أخذ زمام الأمر بين يديه ، وزحف على روما . وقد وقع أسيرا ، وأصيب بجرح بالغ في قدمه . ولكن بعد شهرين قضاهما في السجن ، سمح له بالعودة إلى كاپريرا . وقد ظلت حماسه للديموقراطية لا يشوبها فتور ، فقام بزيارة لانجلترا ، لتأييد قضية الدانمارك ضد بروسيا والنمسا . وفي عام ١٨٦٦ ، نشبت الحرب النمساوية

في ١٩ مايو ١٨٤٩ ، أسرع غاريبالدى ورجاله ذوو القمصان الحمر ، يطاردون البوربونيين المنسحبين ، وكانوا قد غزوا إيطاليا في عام ١٨٤٩ لمساعدة البابا



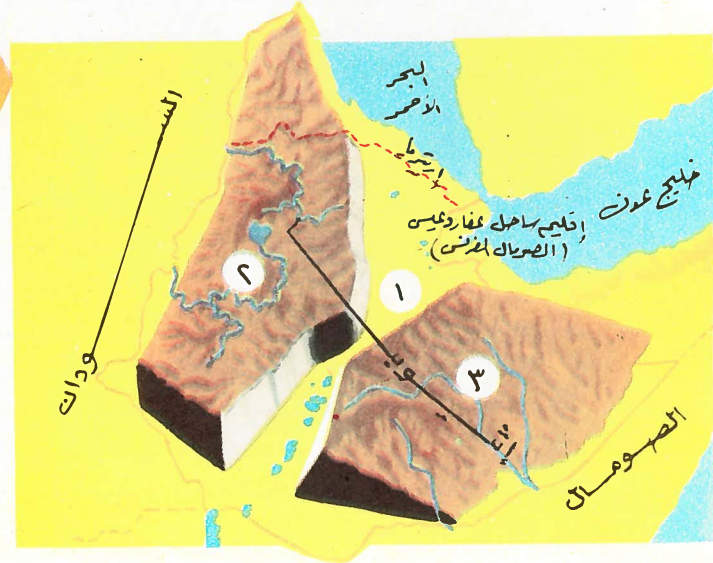


إثيوبيا

إثيوبيا Ethiopia هي ذلك الجزء الأفريقي الملىء بالتناقضات . فعظم إثيوبيا جبلي ، إلا أن ثمة سهولا فسيحة تمتد في الشرق . ويتراوح المناخ بين الحار الرطب المداري في وادي آواش ، إلى المناخ المعتدل الممطر في مرتفعات الحبشة ، والمناخ الحار الجاف في السهول قرب ساحل البحر الأحمر . ولم يفقد الإثيوبيون استقلالهم إلا مرة واحدة خلال تاريخهم الطويل ، وذلك عندما غزا الإيطاليون بلادهم واحتلوها من عام ١٩٣٦ إلى ١٩٤١ .

التركيب

(١) وادي آواش ، جزء من الأخدود الأفريقي الشرقي ، والذي يشمل أيضاً البحر الأحمر .
(٢) المرتفعات الحبشية ، وهى هضبة مرتفعة مقطعة .
(٣) هضبة أوجادين ، التي تنحدر نحو المحيط الهندي .



وتنقسم مرتفعات إثيوبيا إلى قسمين كبيرين ، يفصل أحدهما عن الآخر ، خانق آواش العميق ، الذي حدث نتيجة تصدع في الأرض في عصر الميوسين منذ حوالي ٣٠ مليون سنة . وترتفع كل من الهضبتين إلى أكثر من ٤٣٣٣ متر ، رغم أن متوسط ارتفاع القمم يقل عن ٣٠٠٠ متر .

والمرتفعات الحبشية في الشمال ، هي أكثر مرتفعات البلاد تعقداً . فهذه الهضبة ترتفع إلى ٥٠٥٢ متراً عند رأس داشان ، وهي أكثر الجبال ارتفاعاً . كما أن سطح الهضبة أكثر تقطعا ، بوديان أكثر عمقا ، جوانبها أكثر حدة . وتنصرف مياه هذه المرتفعات نحو الشمال أساساً . فمعظم أنهارها روافد للنيل الأزرق ، وتصب في البحر المتوسط آخر الأمر .

أما هضبة أوجادين في الجنوب ، فهي أقل تعقداً . وأعلى أجزائها هي الحافة التي تطل على وادي آواش . وتنحدر أنهارها نحو الجنوب الشرقي ، في وديان مستقيمة هينة ، حتى تصب في المحيط الهندي ، عبر الساحل الصومالي . ويقع بين الهضبتين ، الأخدود الأفريقي الكبير ، وينتهي في الجنوب الغربي ببحيرة رودولف في كينيا . أما في الشمال الشرقي ، فإن وادي آواش ينتهي إلى صحراء الدناقل ، التي تحتل سهلاً عريضاً .

المناخ

يسود إثيوبيا مناخ موسمي ، يتراوح بين الشتاء الجاف ، عندما تهب الرياح من شبه جزيرة العرب ، وصيف مطير ، عندما تهب الرياح قادمة من وسط أفريقيا . وعلى أية حال ، فارتفاع الهضبة الشاهق يؤدي إلى تنوع في المناخ والنبات . وتسقط معظم الأمطار فوق الهضبة ، وتهطل أثناء الصيف ، وتؤثر أمطار الهضبة الكلية على مستوى فيضان نهر النيل فيما بعد أثناء العام . وتمتتع المستويات العليا بظروف مناخية مريحة على ارتفاع ٢٠٠٠ - ٣٦٦٠ متراً ،

المواصلات



الخط الحديدي الرئيسي طوله ٧٨٠ كيلومتراً ، ويمتد من جيبوتي إلى أديس أبابا .



في عام ١٩٦٨ ، كان هناك أكثر من ٤٢,٠٠٠ سيارة . وفي إثيوبيا ٦٤,٠٠٠ كيلومتر من الطرق ، ولكن القليل منها يكون صالحاً للمرور أثناء فصل الأمطار . وكثير من المراكز الهامة ترتبط ببعضها بعضاً بخطوط طيران



عدد الحيوانات المستأنسة

| | | | | | | |
|--------------|------------|-----------|-----------|----------|----------|----------|
| الغنم | الماعز | الجمل | الحمير | الخيول | المحاري | الابل |
| ١٤,٠٠٠ مليون | ١١,٠ مليون | ٣,٠ مليون | ١,٠ مليون | ٢٦ مليون | ١٠ مليون | ١٠ مليون |

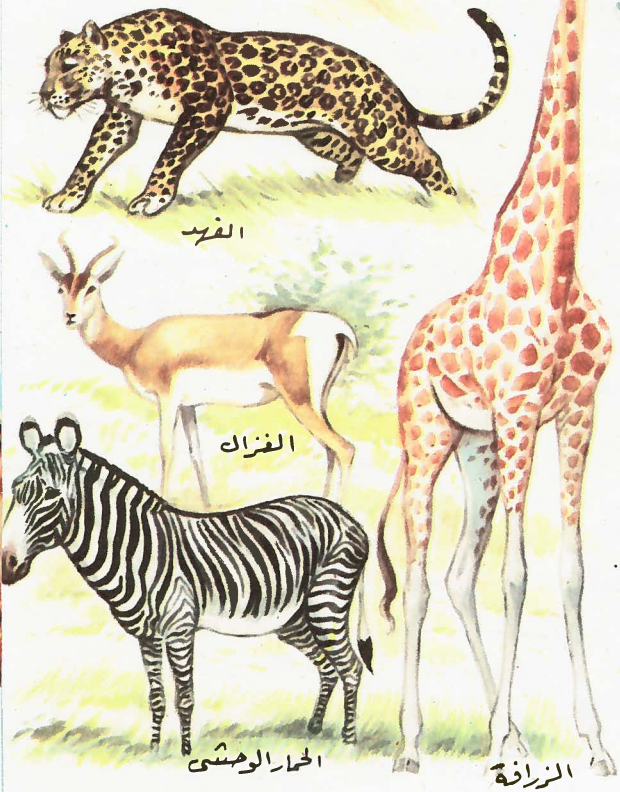
الصناعات

البن ، الخلود ، زيت البذر ، الحبوب ، العاج ، المطاط



الواردات

المنسوجات ، الآلات ، البترول ، الأدوية ، الخشب



النبات والحيوان

نظرا للتنوع الكبير في المناخ ، فثمة أيضاً تنوع كبير في النبات والحيوان في إثيوبيا . وينمو البن بشكل برى فوق هضبة الحبشة . ويتنوع النبات حسب الارتفاع ، وينتج عن ذلك حدوث أحزمة نباتية ، ويظهر هذا التوزيع الرأسى للنبات في إثيوبيا بصفة خاصة . كذلك الحياة الحيوانية البرية تتنوع بدورها ، باختلاف الارتفاع ، فالثدييات ، والطيور ، والزواحف المرتبطة بالغابات المدارية ، تعيش في أدغال الأودية . وحيوان أحراج شرق أفريقية ، مثل الأسد ، والزراف ، وحمار الوحش ، توجد في المرتفعات . أما في الأجزاء الشرقية الجافة ، فتعيش الغزلان ، والحمير الوحشية .

الاقتصاد

أراضي المرتفعات الإثيوبية تتميز بأنها خصبة جداً ، ومعظم من يعيش فيها يعمل بالزراعة والرعى . ومن الصعب العمل في الأرض أثناء الفصل الممطر ، إذ يحول ماء المطر الأرض إلى كتلة من طين . ويزرع مع ذلك في معظم الأجزاء ، محاصيل هي عادة القمح ، والذرة العويجة ، والشعير ، أو يزرع الطباقي مرة واحدة . ومن أهم محاصيل التصدير في إثيوبيا ، البن الجليد الذي يزرع في مقاطعة كافا . أما الحيوانات المستأنسة ، فهي عماد الثروة في الجنوب والشرق .

المحاصيل الرئيسية من المرتفعات المختلفة

| | | |
|-------------------------------|---------------------|------------------------------|
| شعير - مراعى | قمح - برى | ذرة سكرية ، أذرة قطن - طباقي |
| مايزيد عالى (500 متر (نيجيا)) | بلد متوسط (نيجيريا) | أرض منخفضة (كونغ) |



وهو نطاق قوينا ديجا Voina Dega . وهذه هي أهم مناطق الزراعة في إثيوبيا . أما أودية الأنهار الكبيرة ، فهي منخفضة حارة رطبة ، تنمو فيها الأحراج الكثيفة ، والمطر في الجزء الشرق من البلاد ، ولا سيما بلاد إريتريا والدناقل ، لا يسقط إلا نادراً جداً . أما هضبة أوجادين ، فتناحها معتدل ، ودرجة حرارتها معتدلة ، ولكن مطرها قليل ، وتنمو فوقها الحشائش .

إحصاءات عن إثيوبيا

رغم أن اسم البلاد الرسمى هو إثيوبيا ، إلا أنها تسمى أيضاً الحبشة Abyssinia . وهذا الاسم لا يطلق إلا على الجزء الأوسط من المرتفعات ، أى على مقاطعات تيجره وشوا ، وجوجام . وهى مركز حضارة استمرت دون تغيير يذكر أكثر من ٢٠٠٠ عام .

المساحة : (بما فيها إريتريا) ١,٠٣٥,٦٠٠ كيلومتر مربع .

السكان : حوالى ٢٤,٣١٩,٠٠٠ نسمة (إحصاء عام ١٩٧١) .

الدين : المسيحية القبطية . وقد تحول سكان الحبشة القدماء إلى المسيحية حوالى عام ٣٤٠ م ، أى أسبق من اعتناق الأوروبيين الشماليين الغربيين لها بكثير . كما يوجد الإسلام والمسيحية .

اللغة الرسمية : الأمهرية

العملة الرسمية : الدولار الإثيوبي .

العاصمة : أديس أبابا (سكانها ٧٩٥,٩٠٠ نسمة) ، وهى تقع على ارتفاع ٢٤٣٠ متراً .

الحكومة

ملكية دستورية ، على رأسها الإمبراطور هيلاسلاسى الأول ، ملك الملوك ، أسد يهوذا المظفر ، مختار من الله ، وضوء العالم . وهو يحكم منذ عام ١٩٣٠ ، ويوجد للحكومة مجلس شيوخ ومجلس نواب .

ويحكم الإمبراطور أيضاً إريتريا . وقد اعترفت الأمم المتحدة بذلك عام ١٩٥٠ ، ونفذ ذلك عام ١٩٥٢ .

المقاطعات والمدن الكبرى

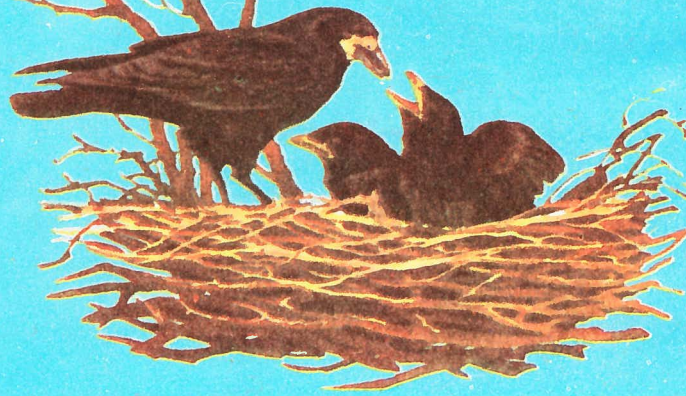


منظر من الجو لأديس أبابا

| | | | |
|-------------|-------------|-----------------|------------|
| أروسي | أسيللى | كافا | چيا |
| بجمدير | جوندار | شوا | أديس أبابا |
| جامو - جوبا | سنسيا | سيدامو - بوراما | يرجا ألام |
| جوجام | دبرا ماركوس | تيجر | ماكالى |
| هرر | هرر | وليجا | ليكمى |
| لوبابور | جورى | والو | ديسيا |

فصل في لغة الغراب

لاختفاء الأشياء اللامعة الصغيرة من وقت لآخر، لأن هذه الطيور لصوص خطيرة، فهي تأخذ الحلى أو الساعات المتروكة دون حراسة. ومن السهل استردادها ثانياً، وذلك بملاحظة الأماكن التي يقضي فيها الطائر معظم وقته.



بعض الأفراد النموذجية لفصيلة الغراب

١ - غراب نوحى (كورفس

فروجيليس *Corvus frugilegus*):

أشهر وأحسن أنواع الغربان الموجودة

في بريطانيا، ويمكن تمييزه من

غراب الزاغ الجيفي *Carriion*

Crow، بالجلد الأبيض العارى عند قاعدة المنقار. ومن أهم صفاته المعيشة في أسراب، أى أن أعداداً كبيرة منه، تتغذى، وتتجمع، وتبنى أعشاشها مع بعضها بعضاً. وتختار لبناء العش، مكاناً يحتوى على عدد من الأشجار الطويلة المتراسة بجوار بعضها، حيث تبني العش بين الأغصان الرفيعة العالية. وتسمى مستعمرة طيور الغراب النوحى ميقعة الطيور، والتي تستخدم لسنة بعد الأخرى، وحيث يتم إصلاح الأعشاش القديمة، إلا في حالة ما إذا أتلقتها أعاصير الشتاء. ونداء الغراب النوحى «كو» المألوف، ولكنه يحدث كذلك أحياناً أخرى تحمل معاني مختلفة. وقد أكد واحد من مراقبي الطيور المشهورين، أن للغراب النوحى لغة تحتوى على ما يزيد على ٣٠ صوتاً.

٢ - زاغ جيفي (كورفس كورون *Corvus corone*) : ينظر الفلاحون وحراس الغابات إليه نظرة سوداء، كلون ريشه. وبالرغم من التعذيب الذي يلاقه من حراس الغابات، فهو منتشر، نظراً لذكائه وحذره غير العادى. فهذا النوع من الغربان تبني أعشاشها فوق الأشجار فرادى، وليست متجمعة. وفي سكتلند يحل محل هذا الطائر، الغراب الأزرق *Hooded Crow (Corvus cornix)*، ولون ريشه أسود ورمادى.

٣ - غداف (كورفس كوراكس *Corvus corax*) : أكبر الغربان جميعاً، ويعيش في المناطق الجبلية، أو على الشاطئ، حيث توجد حواف الصخور العالية، ويبنى عشه على إفريز في موقع لا يمكن الوصول إليه. ويتغذى بطريقة الزاغ الجيفي، ولكنه أكبر وأقوى منه، وقد يهاجم أحياناً الأغنام والخراف المريضة. وصوته كالنقيق، خشن عال. ويوجد الغداف في بريطانيا، في مجموعات صغيرة، في المناطق البرية من القرى، وخاصة باسكتلند وويلز. ويعيش جيداً في الأسر، وعمره طويل؛ وأشهر طيور الغداف في إنجلترا تلك الموجودة في برج لندن.

٤ - غراب الزرع (كورفس مونيدولا *Corvus monedula*) : يتميز عن الغربان الأخرى بصغر حجمه، واللون الرمادى للجزء الخلقى من الرأس. وهو غالباً مزعج، نظراً لأنه يسد المداخل بأعشاشه. والكثير منها يتكاثر مع بعضه في الأماكن المهجورة المهتمة. ويتجمع في أسراب في فصل الشتاء.

٥ - غراب أعصم (بيرهوكوراكس *Pyrhcorax pyrrhcorax*) : يتميز عن الغربان الأخرى بمنقاره وأرجله الحمراء. ويعيش ويبنى عشه فوق حواف

يبنى الغراب النوحى عشه على الأشجار. وتسمى مستعمرة من الغربان النوحى ميقعة الطيور

رددت أشعار ريتشارد بارهام، النهاية السعيدة للحياة الشاقة لغراب زرع ريمس، الذى جازف ذات مرة وسرق خاتم المطران. وتزخر المؤلفات القديمة، بمراجع مشابهة عن أفراد من فصيلة الغراب *Corvidae*، والتي تشمل على أكبر الطيور الجواثم، وهى تنقسم إلى تحت فصيلتين: الأولى منهما تشمل الغربان النموذجية، أو كورفيناى *Corvinae*، وكلها تقريباً طيور لونها أسود أو أسود ورمادى، أما التحت فصيلة الأخرى جاريوليناى *Garrulinae*، فتشتمل على طيور العققق وأبو زريق. ومعظمها أصغر من الغربان الحقيقية، ولونها غالباً ساطع، ويظهر انتمائها للغربان الحقيقية، من عاداتها أكثر من مظهرها. وطيور أبو زريق *Jay* والعققق *Magpie* مثل الغربان، طيور جريئة، تميل للعدوان، وفي نفس الوقت حذرة وذكية. ويعيش الكثير من فصيلة الغراب في المناطق المزروعة والأهلة بالسكان، على الرغم من عداة الإنسان لها.

وتتغذى فصيلة الغراب على النبات والحيوان، وفي الواقع يأكل معظمها أى شيء. يأكل الغراب النوحى *Rook* الذى يعيش بين مزارع القمح، أعداداً هائلة من الديدان الصغيرة والحشرات، ولكنه يأكل كذلك حصته من الحبوب النابتة. والكثير منها يقتنص بيض وأفراخ الطيور الأخرى، بما في ذلك الدجاج الصغير، ويعتبر حراس الغابات أبو زريق والعققق طيوراً مؤذية يجب إبادةها. واسم الزاغ الجيفي من أكثر الأسماء مطابقة للطائر، فهذا الطائر والغداف الأكبر والأقوى منه، ينقضان بسرعة على الأغنام الميتة أو التى تموت. وصوت الغراب - «كرا، كرا» الخشن، صفة هامة مثل لون ريشه الأسود، وغالباً ما تكون لكل فصيلة الغراب، أصوات عالية غير موسيقية. ولكن بعضاً منها يمكن تعليمه، كيف يقلد صوت الإنسان، وإن كانت لا تملك هبة التقليد مثل طيور الببغاء والميناه *Mynahs*.

وتوجد فصيلة الغراب في جميع أنحاء العالم، وخاصة في النصف الشمالى من الكرة الأرضية، وتوجد في أمريكا الجنوبية تحت فصيلة الجاريوليناى فقط، أما تحت فصيلة كورفيناى، فتوجد في أفريقيا وجنوب الصحارى.

بناء العش

تبني معظم الغربان والعققق وأبو زريق، أعشاشها الأساسية فوق الأشجار، من العصي، وتبطنها بالحشائش والصوف، وغالباً ما تكون فرادى، ولكن أعشاش الغراب النوحى تبني دائماً في مستعمرات تسمى ميقعة الطيور *Rookery*. ويبنى غراب الزرع *Jackdaw* عشه في ثقب، إما في الأشجار، وإما على المباني. ويبنى كل من الغداف *Raven* والغراب الأعصم *Chough* عشه فوق حواف الصخور العالية.

يمكن استئناسها

من السهل الاحتفاظ بكل أفراد فصيلة الغراب في الأسر، نظراً لأنها قوية وشجاعة، وتأكل عادة أى شيء. وبالإضافة إلى ذلك، فهي ذكية جداً، ولها عادات شيقة وبهيجة. وغراب الزرع والعققق وأبو زريق، من أحسن الحيوانات الأليفة. ويجب الحصول على الأفراخ الصغيرة، قبل أن تترك العش بمدة قصيرة. ويجب تغذيتها لعدة أسابيع باستمرار. وعند منح غراب الزرع أو العققق حرية التجول في المنزل، فلا تدهش

بيضة غراب زاغ جيفي





الغابات الكثيفة ، ولكنه قد يجازف بنفسه فيتوجه إلى الحدائق ، وخاصة عندما تكون البادلاء نامية . ويبنى أبو زريق عشه فوق شجرة ، أو شجيرة قصيرة .

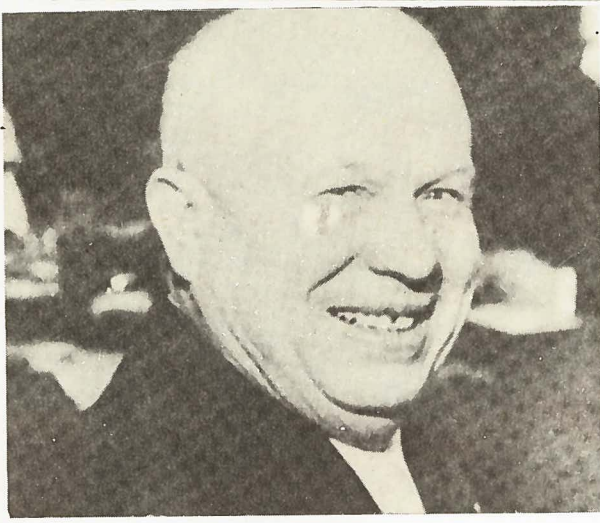
٨ - كاسر الجوز (نوسيفراجا كاريوكاتاكيس *Nucifraga caryocatactes*) : يوجد فقط في بريطانيا ، ولكنه ينتشر في القارة الأوروبية ، حيثما توجد غابات الصنوبر الكثيفة . ويتغذى أساساً على مخاريط الصنوبر ، وعلى الجوز (الذي يكسره بمنقاره القوي) ، والتوت ، والحشرات .

٩ - عقق أخضر (سيسا شينينسيس *Cissa chinensis*) : أجمل أنواع فصيلة الغراب ، ويقطن المنحدرات المنخفضة في جبال الهملايا في الهند ، وبورما ، والصين .

الصخور البحرية ، في أماكن قليلة غرب بريطانيا ، وهو منتشر إلى حد ما بأيرلند .

٦ - عقق (بيكا بيكا *Pica pica*) : لا يخطئه أحد من ريشه المبقع ، وذيله الطويل . وبمباهدته عن قرب ، فهو طائر جميل ، فالأجزاء القائمة من ريشه ، تلمع بلون أزرق ، وأخضر ، وقرنفل . ومن السهل تمييز عشه ، لوجود سقف من العصي فوقه ، يبنيه فوق الأشجار أو الأسوار . وينتشر العقق في بريطانيا ، وغالباً ما يرى اثنان أو أكثر مع بعضهما ، ومن الأقوال الشائعة في الأرياف قديماً « إن وجود واحد مدعاة للحنن ، ووجود اثنين مدعاة للسرور أو الفرح » .

٧ - أبو زريق (جاريولس جلانداريوس *Garrulus glandarius*) : يمكن معرفة أبو زريق من البقعة البيضاء على الجزء الخلفي من ظهره . وهو يعيش غالباً في



في الخامس عشر من شهر أكتوبر عام ١٩٦٤ ، جاء حزب العمال في بريطانيا إلى الحكم . وفي نفس اليوم ، أعلنت روسيا أن نيكيتا خروشوف Nikita Khrushchev قد اعتزل - أو كما أعادت صحف الغرب صياغة الخبر « قد عزل » - منصبه كزعيم للدولة السوفييتية . ولقد كانت الصدمة هائلة ، نظراً لأن هذا الرجل ظل طوال ١٠ سنوات ، يلعب دوراً عظيماً في شئون السياسة الدولية . ثم جاءت في نفس هذا اليوم الخطير الشأن ، صدمة أخرى ، هي تفجير الصين لقبيلتها النووية الأولى .

صورة لخروشوف البشوش ، أثناء زيارة ماكملان لموسكو . لعل طبيعته كفلاح ، هي التي كانت تحجب خلفها مناوئاته المعقدة

خروشوف

خروشوف يتفاوض مع الرئيس الراحل جمال عبدالناصر عام ١٩٦٤ ، أثناء زيارته لمصر التي استمرت ١٧ يوماً



تحت أنظار العالم الغربي مرة أخرى - خروشوف يطلب شرب نخب في مأدبة غداء في ستوكهولم



وقد أدى الغزو الألماني لأوكرانيا عام ١٩٤١ إلى قيام المشاكل . فإن الإقليم قد تعرض للدمار والتخريب ، وابتعت فيه تكتيكات حرق الأرض ، وإتلاف الممتلكات ، قبل التخل عنها للعدو . والواقع أن خروشوف عمل بسرعة وحزم ، إذ كان يحل السكان عن مناطق بأسرها ، وينظم إنزال جيوش من المحاربين الوطنيين خلف خطوط الألمان ، عاملاً على صد الغزو بأقصى ما في طاقته . وفي النهاية انعكست الآلة ، واستطاع الجيش الأحمر رد الألمان على أعقابهم ، واقتطاع أجزاء من بولند ، استولى عليها في طريق زحفه لضمها إلى إقليم أوكرانيا . وعندما انتهت الحرب ، أصبح خروشوف مسئولاً عن إدماج هذه المنطقة الجديدة في إقليم أوكرانيا الروسي . وفي خلال ذلك ، كان عليه أن يصمد لعهد التطهير الكبرى ، حين راح ستالين يعمل على التخلص من منافسيه القريبين . وفي هذا خرج خروشوف سالماً لم يمسه أذى ، قوى السلطان ، خبيراً في الزراعة .

ثم توفي ستالين عام ١٩٥٣ ، وعلى الأثر نشب صراع آخر على السلطة والحكم . وكان الصراع هذه المرة بين مالينكويف Malenkov وبيريا Beria - رئيس البوليس السياسي ، والمشراف على سياسة التوسع النووي - وخروشوف . وبعد أن استطاع خروشوف أن ينأى بنفسه أثناء الحرب عن مبادئ ستالين أكثر وأكثر ، أصبح ينظر إليه ، على أنه أقل المتطلعين إلى الحكم . وهكذا فاز خروشوف بالزعامة وحده في النهاية .

ومنذ عام ١٩٥٤ ، أصبح خروشوف من الشخصيات العالمية ، فضلاً عن القومية . وفي عام ١٩٥٦ شجب حكم ستالين ، وهو ما عد علامة جديدة على الاسترخاء من ناحية المعسكر الشرق . والواقع ، أن هذا الإعلان أدى إلى قيام الثورات في المجر وبولند ، حيث تهباً ازدياد السخط الشعبي ، في الوقت الذي كان فيه رجال الدولة السوفييت مشتبكين في نزاعاتهم . وفي محاولة للحفاظ على العلاقات مع الغرب ، بعد قمع هذه الثورات بغير رحمة ، قام خروشوف وبولجانين Bulganin بزيارة لأمريكا في عام ١٩٥٦ . ومنذ عام ١٩٥٨ وما بعده ، كان على خروشوف أن يشترك بدور متزايد في مؤتمرات القمة ، وأدى مسلكه تجاه الغرب ، إلى تخفيف التوتر في الحرب الباردة . وقد أظهرت المرات التي ظهر فيها في الأمم المتحدة ، آثارها التي نمت عن شخصية الفلاح ، والتي كانت محتجة قبل ذلك خلف قناع من السلوك الستاليني المحصن ، كما أن نوادره الشعبية الروسية المأثورة ، ملأت أعمدة الصحف الغربية .

وكان أحد قرارات خروشوف المتسمة بأشد الجراءة ، ضربته المفاجئة بصدد حائط برلين الشرقية عام ١٩٦٠ ، في محاولة منه لجعل الحدود الشيوعية بأمن من أي انتهاك . وفي نفس الوقت ، كان مشتبكاً في نزاعات أشد اتساعاً وتفاقماً مع الشيوعيين الصينيين ، حول المسائل العقائدية ، والنفوذ ، والتسليح . وفي فترة مبكرة من انقراض مؤتمر الحادي والعشرين في عام ١٩٥٨ ، نراه يندد بانحرافهم عما كان في حقيقته من صميم الفكر الستاليني « وإن كان بصورة مخففة » . وكان ظهور الصين كقوة نووية ، هو الذي جعله يبدو وكأنما فشل في أحد واجباته الدولية الكبرى ، وقد يكون هذا سبباً لاختفائه المفاجئ من سماء الحكم والسلطان .

ويختلف خروشوف عن جميع الزعماء الشيوعيين الروس السابقين ، في أنه لم يكن ثورياً كما كان البلاشفة Bolsheviks الأصليون أمثال لينين وتروتسكي ، بل حتى ستالين ، ولا كان أيضاً صاحب نظرية فكرية . فقد كان أول زعيم روسي يأتي من صفوف الشعب ، ويربى تربية كاملة في نطاق الأسلوب الفكري الشيوعي . وقد انحصر شطر كبير من تاريخ حياته ، في نطاق السياسات الداخلية الروسية ، وكان الانتصار الذي تحقق له ، وذلك قبل بروزه بزمان طويل أمام أنظار الغرب بوصفه الزعيم السوفييتي ، هو ارتقاؤه إلى السلطة في غضون الأعوام المحفوفة بالآخطار ، من عهد حكم ستالين .

كان مولد خروشوف في عام ١٨٩٤ ابناً لفلاح عامل في المعادن . وقد أمضى سنه المبكرة في منطقة مناجم دونباس Donbass ، اشتغل فيها بالرعي ، وفي أشغال المعادن ، ثم عاملاً في المناجم . وانضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩١٨ - بعد الثورة - وواتاه الحظ ، عندما اختير في عداد من يجب إعدادهم تعليمياً من أجل نظام الحكم الجديد في خلال سني حركات التطهير الكبرى . وظل مدى ثلاث سنوات منتظماً في تلقى برامج الحزب التعليمية في دونباس ، نال خلالها تعليمه الأول والوحيد - أو بالأحرى التعليم المقرر لعضو في الحزب . وقد كان هذا التعليم ذا أهمية بالغة ، فإنه لم يحدد فقط أسلوبه الفكري ، بل منحه كذلك أول وظيفة عين بها في الحزب الشيوعي .

وفي عام ١٩٢٥ ، عين سكرتيراً للحزب في يوزوفكا Yuzovka تحت رئاسة كاجانوفتش Kaganovich ، وهو رفيق لستالين وثيق الصلة به ، كان قد أوفد لإقرار النظام في إقليم أوكرانيا The Ukraine . وفي ذلك الحين ، كان ستالين يكافح ، في حزب دب إليه الانقسام ، لتكون له السيطرة . وهكذا اتبع خروشوف خطى سيده الجديد ، وأصبح من أنصار ستالين . وكما ازدادت سلطة ستالين ، زادت كذلك سلطة كاجانوفتش ، وكذلك سلطة خروشوف بدوره . وبحلول عام ١٩٢٩ برز ستالين كدكتاتور ، فاستدعى كاجانوفتش إلى موسكو ، ورقى خروشوف كمنسوب يمثل الحكم في كييف . ثم انضم إلى كاجانوفتش في موسكو عام ١٩٢٩ ، وظل يعمل هناك حتى عام ١٩٣٨ . وعند نهاية تلك الفترة ، كان له الإشراف على معظم مدينة موسكو ، وكذلك المنطقة الضخمة المعروفة باسم موسكو أوبلاست the Moscow Oblast ، وهي توازي مساحة إنجلترا عدة مرات . وفي ذلك الحين ، كان أيضاً واحداً من أوثق الرفقاء صلة بستالين ، يعمل في المكتب السياسي The Politbureau ، الذي يبيت في جميع المسائل الهامة . كما تعود على العمل مع البوليس السري .

وفي عام ١٩٣٨ ، أحرز خروشوف أول انتصار ضخم ، فقد منح ، إلى جانب بقائه مشرفاً على الشؤون السياسية في موسكو ، حق الإشراف على إقليم أوكرانيا الواسع ، والذي قدر أن يظل مسيطر عليه إلى ما بعد نهاية الحرب العالمية الثانية . وسجل خروشوف هنا في الحكم سجل مذهل ، فإن أساليبه كانت في أغلبها قاسية مجردة من الرحمة ، وهو يسحق بقوة ماحقة أوكرانيا ، لترويضها حتى تصبح أطوع للحكم الروسي والستاليني . ولكنه حقق الكثير من التقدم الهام في الزراعة ، وفي إقامة الصناعات الثقيلة .

كيف تحصل على نسختك

- اطلب نسختك من باعة الصحف والإكشاك والمكتبات في كل مدن الدول العربية
- إذا لم تتمكن من الحصول على عدد من الأعداد اتصل بـ :
- في ج.ع. ٢٠٠٤ : الاشتراكات - إدارة التوزيع - مبنى مؤسسة الأهرام - شارع الجلاء - القاهرة
- في البلاد العربية : الشركة الشرقية للنشر والتوزيع - بيروت - ص.ب ١٤٨٩

مطابع الأهرام التجارية

سعر النسخة

| | |
|--------------------------|-------------------------|
| ٢٠٠ ج.ع. ----- ١٠٠ ملليم | أبوظبي ----- ٢٥٠ فلسا |
| لبنان ----- ١٢٥ ق.ل | السعودية ----- ٢٠٥ ريال |
| سوريا ----- ١٥٠ ق.س | عُدن ----- ٥ غلنات |
| الأردن ----- ١٥٠ فلسا | السودان ----- ١٥٠ مليما |
| العراق ----- ١٥٠ فلسا | ليبيا ----- ٢٠ ق.ت.ش |
| الكويت ----- ٢٠٠ فلس | تونس ----- ٢٥٠ ق.ت.ك |
| اليحسين ----- ٢٥٠ فلسا | الجزائر ----- ٣ دينار |
| قطر ----- ٢٥٠ فلسا | المغرب ----- ٣ دراهم |
| دب ----- ٢٥٠ فلسا | |

معسكر

حياة المعسكر

يستدعى في جل البلاد ، كل عام ، عدد من الشباب الذين بلغوا سن التجنيد ، لتأدية الخدمة العسكرية ، وهي خدمة إجبارية . وهكذا يلدف هؤلاء إلى المعسكر ، لكي يقضوا فيه مددا مختلفة ، تختلف باختلاف البلاد ، يكون فيها بمثابة بيت لهم . والمعسكر في الواقع ، هو المبنى الذي يقيم فيه العسكريون بصورة عادية وطبيعية ، وهو تابع للدولة .

الحياة في المعسكر

جميع الواجبات اليومية التي يقوم بها الجنود داخل المعسكر ، تقررهما اللائحة الخاصة بالحياة في المعسكر . وهذه اللائحة هي التي تحدد مواعيد الواجبات الرئيسية للجنود ، وموعد استيقاظهم ، وموعد تردهم على الطبيب ، والساعات التي يتلقون فيها تعليمهم ، وساعات تناولهم الطعام ، وغير ذلك .

جدول المواعيد

هذا هو جدول المواعيد ، في خطوطه العامة ، الذي يطبق في المعسكر ، ويبين لنا كيف تمشي الحياة فيه :

الساعة

٦ الصحيان والنظافة الشخصية .

٦,٣٠ توزيع الشاي ، وتقديم عيادة (اختيارية) .

٧ بداية الاستعداد للطوابير وارتداء الزي المناسب للطابور .

٨ بدء الطوابير ، تحت إشراف الضباط .

١٣,٣٠ انتهاء الطوابير والعودة .

١٤ وجبة الغداء ، وراحة حتى الساعة ١٧,٠٠ .

١٧,٣٠ جمع طابور اهتاف والتمتع على الخدمات وتوزيعها .

١٨,٠٠ بدء التدريب الليلي ، واستلام الخدمات لمهامهم .

٢٠,٠٠ فترة راحة ، وتناول وجبة العشاء .

٢١,٠٠ تكملة التدريبات الليلية .

٢٢,٣٠ انتهاء التدريبات الليلية ، والعودة إلى الشكنات .

ملحوظة : قد لا تجرى التدريبات الليلية يوميا ، وإنما تختلف باختلاف نظم التدريب في الدول المختلفة . والمواعيد المتقدمة هي المواعيد الشائعة في الدول العربية تقريبا . وجميع هذه الأوامر تعطى عن طريق البروجي .

التدريب

لقد رأينا ، خلال النهار ، كيف أن الجنود يقضون ساعات عديدة كاملة في التدريب ، بين تدريب أساسي وتدريب إضافي . وهذه الفترة ليست قليلة ، إلا أنه يجب علينا أن نفكر في أنه يتعين على الجندي ، في الحيوش الحديثة ، أن يكون في جميع الأحوال خبيرا متخصصا . ولقد جاء حين من الزمان ، كان يكتفى فيه بتعليم الجندي كيف يسير ، وكيف يركض ، وكيف يطلق النار . أما اليوم ، فإنه من المحم عليه أن يعرف كل شيء عن أسلحة بالغة الدقة والتعقيد ، وكل شيء عن جميع أنواع المركبات ، والوسائل التكنولوجية المعقدة والصعبة ، التي يتعين عليه استخدامها . وهذا هو السبب في أن المعسكر الحديث ، قد تحول إلى مدرسة .

تدريب أساسي لإحدى كتائب المشاة : تدريب في الخلاء

التدريب الأساسي : يتم عادة خارج المعسكر ، فوق أرض مهيمة ، تقع بعيدا عن المناطق المأهولة . ويتكون بصفة خاصة من التدريبات التكتيكية للوحدات ، أي إعدادها للقتال ، وفنون التحرك في وجود العدو .

التدريب الإضافي : وهو عادة تعليم نظري ، ويجرى داخل المعسكر (في القاعات أو في الساحات) . والهدف منه تثقيف الجنود في التخصصات المختلفة ، من



▲ دراسة إضافية لمجموعة من العسكريين : والدراسة في إحدى القاعات

معرفة بوسائل النقل ، ومعرفة بالأسلحة ، وبأجهزة المواصلات ، وغير ذلك .

الوجبة

كان الجنود ، فيما مضى ، يتناولون وجباتهم وهم جلوس هنا وهناك في أنحاء ساحة المعسكر . أما اليوم ، فهم يأكلون وقد جلسوا إلى المائدة ، في قاعات نظيفة منسقة تنسيقا جميلا . ويحتوي الطعام على اللحم ، أو الطيور ، أو الأسماك . وهناك فضلا عن ذلك « الكانتين » ، حيث يستطيع جنود أي معسكر أن يحصلوا منه على كافة مستلزماتهم ، بأسعار أقل بكثير من مثيلاتها خارجة . وهناك بعد ذلك « الكافيتريا » ، حيث تقدم لهم ألوان متعددة من المأكولات والمشروبات ، بأسعار رمزية ، وحيث يرون برامج التليفزيون ، ويتسامرون ، ويقرأون الصحف .

الراحة

ينام الجنود في المعسكرات ، فوق أسرة فردية ، على كل منها حشية ، وفوقها ملء غطاء . وقد نسقت الأسرة في عنابر النوم ، ويجرى تنظيفها بانتظام . ويتولى كل جندي تنسيق سريره ، صباح كل يوم .

خدمات مختلفة

في استطاعة الجندي عمليا ، أن يعيش داخل المعسكر ، بغير أن يكون في حاجة إلى الخروج منه ، إذ أنه مزود بكل ما يلزمه من خدمات . ففي داخل المعسكر يوجد المغسل ، والحائك حيث يستطيع هدامة ثيابه ، والحلاق ، وصانع الأحذية .

أماكن العبادة

وفي كل معسكر كبير ، يوجد مصلى ، حيث يجد الجنود ما هم في حاجة إليه من عون ديني .

وفي أيام الجمع ،

تقام صلاة الجمعة

داخل المعسكر .



" CONOSCERE " 1958 Pour tout le monde Fabbri, Milan 1971 TRADEXIM SA - Geneve autorisation pour l'édition arabe
الناشر: شركة تراكسيم شركة مساهمة سويسرية "جنيف"

- تاريخ السودان .
- جلاد مستون وحزب الأحمر .
- صناعات جنوب شرق إنجلترا .
- أدوات الكتابة والحساب في بابل .
- التفصيل البقلية .
- عدت .
- السيارات البريطانية المبكرة .
- التقنض .
- ابن خلدون " مؤسس علمي التاريخ والجمع "

- تاريخ العراق .
- دزرائي وحزب التوري " المحافظين الآن " .
- إندونيسيا - طبيعيا .
- رتبة نصفية الأجنحة " هيميرا " .
- غريباندهب .
- إشيوييا .
- فضيلة الغراب .
- خروثوف .

معسكر

النظام المعمول به في المعسكر

القائد : هو قائد المعسكر ، ويشغل هذا المنصب ضابط برتبة عالية (ويكون عادة عقيدا) . ويعاون القائد بطبيعة الحال ، مجموعة من قادة الوحدات المختلفة ، الذين يقيمون في المعسكر .

خدمات المعسكر : (الحراسة ، وحرس الشرف ، والشرطة العسكرية ... إلخ) ، ويتولى الإشراف عليها قائد المعسكر .

ضباط النوبة : ويتولاها أعلى رتبة توجد في المعسكر بعد انصراف القادة والضباط . وهو الضابط الذي يعهد إليه الإشراف على الخدمات العامة في المعسكر يوميا ؛ ويدخل في اختصاصه شئون النظافة ، والنظام ، والأمن ، وأحوال التعيين .

ضباط نوبتي المعسكر : وهو ضمن مجموعة من الضباط تتبع القائد المناوب وتعاونيه . ويعاونه أحد ضباط الصف في الإشراف على عمليات المعسكر ، التي تبدأ من حراسة المداخل المختلفة ، إلى مراجعة أوزان الأطعمة التي تقدم في كل وجبة ، إلى الإشراف على إدارة الأقسام ، وأخيرا التتبع على الخدمات . وقد أحصيت الواجبات اليومية التي يقوم بها الضباط النوبتي ، فوجد أنها ٨٢ واجبا . وهو بالليل لا يستطيع الرقاد في فراشه ، لأنه مكلف بالعمل ٢٤ ساعة بغير انقطاع . وكل ما يستطيعه هو أن يتمدد ، بكامل ثيابه ، فوق أريكة بسيطة ، متأهبا لإجابة أي طلب . ويتولى كل الضباط من الرتب الصغيرة ، أي الملازمون والملازمون الأول ، مهمة ضابط نوبتي المعسكر بصفة دورية .

الخدمات : تتبع الضباط النوبتي ، وتضم جميع الجنود والصف الذين عليهم القيام بمهمة الحراسة ، وحراسة الأماكن التي تحددها قيادة المعسكر . وتستمر نوبة الخدمة لمدة أربع ساعات على دفعتين متساويتين وغير متتاليتين . ويتكون الحرس من عدد معين من الجنود ، كليل بتدبير ثلاث دورات حراسة لكل موقع ، خلال الأربع والعشرين ساعة . ويتولى رئاسة حراسة كل موقع عريف .

الضباط الطبيب : في كل معسكر هام ، يوجد ضابط طبيب ، أي طبيب عسكري ، مهمته علاج العسكريين المرضى ، الذين يترددون على العيادة ، أو أولئك الذين يطلبون في الصباح زيارة طبية . وفي الحالات الخطيرة ، فإن المرضى يرسلون إلى إحدى المستشفيات العسكرية .

وإلى جانب كل ذلك ، فإن المعسكر يضم جنودا يعملون في مهن مختلفة ، منهم الطهاة ، والكوايون ، والسروجية ، وعمال الكافيتريا ، والمرضون ، والحلاقون ، وحائكو الثياب ، وكتبة المخازن ، وسائقو السيارات ... إلخ .

المبنى العام

في المعسكر ، يأكل الجندي ، وينام ، ويقم ، ويدرس ، ويؤدي كافة العمليات اليومية . ولذلك ، فإن المعسكر يعتبر بمثابة مدينة صغيرة ، يوجد فيها كل ما يتيح حياة صحية منظمة ، للمئات وغالبا للألاف من الرجال . ويتغير استعداد المعسكر ، كبنى عام ، تبعاً للمكان الذي يقوم فيه ، وعدد الوحدات التي يضمها ، أو وفقا لتخصصاتها . ومن هنا فإن استعداد أي معسكر ، هو الذي يدل على مدى التطور فيه .

